سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

هوامش علي كتاب المرتضي

٢٧

تاليف: على حسينى ميلانى

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی المجلد ۲۷

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی : المرتضی سیرهٔ امیرالمومنین علی‌بن ابی‌طالب کرم‌الله وجهه. شرح

عنوان و نام پدیدآور : هوامش علی کتاب‌المرتضی: سیرهٔ امیرالمومنین‌سیدناابی‌الحسن‌علی‌بن‌ابی‌طالب رضی‌الله عنه و کرم‌الله وجهه بقلم ابوالحسن‌علی الحسنی‌الندوی / [المولف] السیدعلی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم: مرکزالحقائق‌الاسلامیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : [۹۵] ص.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۲۷.

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۰۷-۱

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ چهارم.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- سرگذشتنامه

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل

موضوع : ندوی، ابوالحسن علی، ۱۹۱۳- م. . المرتضی سیره امیرالمومنین علی‌بن‌ابی‌طالب رضی الله عنه و کرم وجهه -- نقد و تفسیر

شناسه افزوده : ندوی، ابوالحسن علی، ۱۹۱۳- م. . المرتضی سیره امیرالمومنین علی‌بن‌ابی‌طالب رضی الله عنه و کرم وجهه. شرح

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۳۷/۳۵/ن۴م۴۰۲۱۵ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۴۲۱۰۰

کلمة المرکز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّة والأدلّة النقلیة المتقنة من الکتاب والسنّة، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیة) بإخراج سلسلة علمیة- عقائدیة، متنوّعة، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّة فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحة الفقیه المحقق آیة اللَّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللَّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعترة الطاهرة کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمین.

مرکز الحقائق الاسلامیة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۷

الحمد للَّه ربّ العالمین، والصلاة والسلام علی سیّدنا محمّد وآله الطاهرین، ولعنة اللَّه علی أعدائهم أجمعین، من الأوّلین والآخِرین.

وبعد:

فإنّه يصلنا بين كلّ يوم وآخر كتاب عن الشيعة وأئمّتها وعقائدها، من مختلف البلدان، الإسلامية منها وغير الإسلامية، يكتبها «دكاترة» و «مشايخ» يحاولون الصدّ عن انتشار التشيّع فى العالم، والوقوف أمام توجّه أبناء الفرق الأُخرى إليه...

وكذلك الحال فى كلّ زمان ومكان ... فما خرج «منهاج السُّنّة» من الشام، ولا «الصواعق المحرقة» من مكّة، ولا «التحفة الاثنا عشرية» من الهند، ولا غير هذه الكتب فى الأَزمنة والأمكنة المختلفة ... إلّالهذا السبب...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸

يقول ابن حجر المكّى فى مقدّمة كتابه: «سئلت قديماً فى تأليف كتاب يبيّن حقيقة خلافة الصدّيق وإمارة ابن الخطّاب، فأجبت إلى ذلك مسارعةً فى خدمة هذا الجناب ... ثمّ سئلت فى إقرائه فى رمضان سنة ۹۵۰ بالمسجد الحرام، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكّة المشرّفة، أشرف بلاد الإسلام، فأجبت إلى ذلك، رجاءً لهداية بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالك»!!

وكأنّ هذا السبب الآن أقوى من أىّ وقتٍ مضى ... فما أكثر الكتب والمقالات فى المجلّات ... وحتّى الأَشرطة ... التى تُنشر ضدّ هذا المذهب على مختلف المستويات ... فى هذه الأَيّام ... لكنّها- فى الأَغلب- تكرار لما تقوّله الأَقدمون، واجترار لِما لفظه الغابرون، وتهجّمات لا يقوم بها إلّاالجاهلون ... ولا جواب لها ... إلا «السلام».

إلّا أنّا نجد- من بين تلك الكتب- كتباً نادرةً يبدو أنّ مؤلّفيها شعروا بأنّ التهريج والافتراء لا يلائم روح العصر، وأنّه لا يجدى إنْ لم يثمر العكس...

فجاءوا يدّعون العلميّة والتحقيق، ويتظاهرون للنّبى وآله بالولاء والتصديق ... فكانت كتبهم بظاهرها جديرةً بالقراءة والدراسة...

لكنّك إذا لاحظتها وجدتها لا تختلف فى واقعها عن غيرها ... إلّا من ناحية الأُسلوب، أعنى خلوصها- إلى حدٍّ ما- من السبّ والشتم ...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹

أمّا خلوصها من التحريف، من الكذب، من كتم الحقائق، من إنكار الأُمور المسلَّمة ... فلا...

ولقد وقع اختيارى على عدّةٍ من الكتب المنتشرة فى الردّ على عقيدة الشيعة، من أجل الردّ عليها على ضوء روايات أهل السنّة فى كتبهم المعروفة المعتمدة وكلمات كبار حفّاظهم وعلمائهم الأعلام فى القرون المختلفة، فمنها:

كتاب صغير ألّفه الدكتور السالوس حول حديث «إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى »، ... فوضعت فى ردّه كتاب (حديث الثقلين:

تواتره وفقهه).

وكتّيب آخر نشره حول آية التطهير، فألّفت فى الرد عليه كتاب (مع الدكتور السالوس فى آية التطهير).

وأخرج آخر باسم مستعار كتاباً زعم أنه ردٌّ على كتاب المراجعات للمجتهد الأكبر المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوى العاملى، فكان السّبب فى تأليفى لكتاب (تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات).

ثم وقع بيدى كتاب فى أقل من ۲۰۰ صفحة زعم مؤلّفه أنه سيرة أمير المؤمنين على عليه الصّلاة والسلام.

الكتاب عنوانه «المرتضى: سيرة أمير المؤمنين سيّدنا أبى الحسن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۱۰

علىّ بن أبى طالب، رضى اللَّه عنه وكرّم اللَّه وجهه» ومؤلّفه: «أبو الحسن على الحسنى الندوى» من منشورات «دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بدمشق».

وهو فى فصول عشرة:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ١١

فالكتاب كلّه يقع فى ٢٥٠ صفحة!

والمتعلّق منه بالموضوع- وهو سيرة المرتضى أمير المؤمنين- ١٩٠ صفحة فقط!!

تناولت هذا الكتاب ... وأنا مستغرب كيف تمكّن المؤلّف من أنْ يودع «سيرة المرتضى أمير المؤمنين» فى صفحة ١٩٠ فقط؟!

فوجدته يقول فى المقدّمة:

«ومن هذه الشخصيات المظلومة أو المهضومة حقّها: شخصيّة سيّدنا علىّ بن أبى طالب، التى تراكمت عليها حجب كثيفة!! على مدى القرون والأَجيال، لأَسباب مذهبيّة طائفيّة ونفسيّة، ولم ينصف لها حقّ الإنصاف، ولم تُعْرض للدارسين والباحثين- وحتّى للمحبّين المُجِلّين- فى صورتها الحقيقية، وإطارها الواسع الشامل، وفى استعراض- أمين دقيق محايد- للعصر الذى نبغت فيه، والأَحداث التى عاشتها، والمجتمع ورجاله وقادته الّذين عاصرتهم وتعاونت معهم، والمعضلات والمصاعب التى واجهتها، والقيم والمُثل التى تمسّكت بها أشدّ التمسّك، والخطّة السياسيّة والإدارية التى آثرتها، ولم يبحث عن أسبابها ونتائجها، ولم تقارن بنقيضها وضدّها ونتائجه، لو فضّله وسار عليه».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ١٢

قرأت هذه الفقرة وازداد تعجّبى واستغرابى، وخشيت أن يكون هذا المؤلّف أيضاً ممّن لم ينصف تلك الشخصية المظلومة أو المهضومة حقّها!! بل يكون هو أيضاً من الظالمين لها والهاضمين لحقّها!!

ثم رأيته يقول:

«ولكنّى بدأت بعد ذلك أشعر- بشدّةٍ- بفراغ مثير للاستغراب والدهشة فى المكتبة الإِسلامية العالمية، فيما يختصّ بموضوع سيرة سيّدنا علىّ بن أبى طالب، سيرةً موسّعة مؤسّسة على دراسة تاريخية جديدة واسعة، يتخطّى فيها المؤلّف الحدود المرسومة التى قيّد فيها المؤلّفون كتاباتهم »....

فقلت: وهل مَلأْتَ الفراغ المثير للاستغراب والدّهشة، وجئتَ ب «سيرة موسّعة مؤسّسة على دراسة » ... فى فصولٍ لا تبلغ المائة ورقة؟! وحينئذٍ عزمت على مواصلة القراءة، لأَفهم- قبل كلّ شىء- كيف تكون المعجزة «...؟! سيرة موسّعة «...» تملأ الفراغ ...» لشخصيّة «مظلومة أو مهضومة حقّها » «... فى إطارها الواسع الشامل «... » ... فى استعراضٍ أمينٍ دقيقٍ محايد ... » ... فى ١٩٠ صفحة!!

وثمّة شىء آخر.. فى المقدّمة.. يلفت النظر.. وهو وصفه هذا الكتاب بقوله:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ١٣

«لا یکون عیالًا علی ما کتب وأَلّف، ولا علی مصادر التاریخ المعدودهٔ العرفیهٔ المعیّنهٔ، التی یستقی منها المؤلّفون معلوماتهم فی الغالب ....»

ثم قوله:

«إنّی التزمت فی تألیف هذا الکتاب مبدأین کلّ الالتزام:

أوّلًا: أنْ أعتمد علی الکتب القدیمهٔ الموثوق بها المتلقّاهٔ بالقبول فقط.

ثانیاً: التزمت الإِحالهٔ فی النقل إلی اسم الکتاب بقید الجزء ورقم الصفحهٔ »....

ولکنّک إذا ما راجعت فهرس مصادره وجدتَه یستقی معلوماته من «مصادر التاریخ المعدودهٔ العرفیّهٔ المعیّنهٔ» أمثال «سیرهٔ ابن هشام» و «البدایهٔ والنهایهٔ ...»

ویخالف ما یدّعی الالتزام به فی قوله: «أعتمد علی الکتب القدیمهٔ » ... فقد اعتمد کثیراً علی «البدایهٔ والنهایهٔ» و «إزالهٔ الخفاء فی سیرهٔ الخلفاء» و «السیرهٔ الحلبیهٔ» ونحوها من کتب المتأخّرین، حتّی أنّه رجّح فی غیر موردٍ ما جاء فی أحد هذه الکتب علی ما روته «الکتب القدیمهٔ «ک «تاریخ الطبری» و «سیرهٔ ابن هشام ...» مضافاً إلی تصریحه فی هامش الصفحهٔ ۹ من المقدّمهٔ بأنّه قد «أفاد کثیراً» من کتاب «عبقریهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۱۴

الإِمام» للأُستاذ عبّاس محمود العقّاد، بعد أن وصفه بقوله: «إنّ ممّا یقتضیه الإنصاف والاعتراف بالحقّ: إنّ خیر ما کتب عن سیّدنا علیّ رضی اللَّه عنه هو کتاب عبقریهٔ الإِمام »....

وبعد:

فهذه هوامش وضعتها باختصار علی أهمّ الفصول المتعلّقهٔ من الکتاب ب «المرتضی»، تبییناً للحقائق التی أنکرها أو أغفلها، وتنبیهاً علی الأَسالیب الملتویهٔ التی سلکها، متّبعاً أثر أئمّته السابقین، ومشیّداً لِما أسّسه أسلافه الاول ... لکنْ بدسّ السمّ فی العسل ... ومن اللَّه الهدایهٔ فی القول والعمل.

علی الحسینی المیلانی

۱۴۲۹

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۱۵

الفصل الْأَوّل: علیّ بن أبی طالب فی مکّهٔ ... ص: ۱۵

اشارهٔ

[۱] صفات أمیر المؤمنین موروثهٔ؟!

قال فی الصفحهٔ ۱۷:

«یحسن بنا أن نستعرض- فی أمانهٍ تاریخیّهٔ وحیاد علمی- وضع الأُسرهٔ والسلالهٔ اللتین وُلد ونشأ فیهما أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب ....»

کأنّه یرید أنّ الخصائص التی امتاز بها أمیر المؤمنین علیه السّلام والصفات التی فضّلته علی غیره ... إنّما هی قضایا موروثهٔ من آبائه، فللدم الموروث فی أعضاء الأُسرهٔ کابراً عن کابر تأثیر علی أخلاقها وذرّیّاتها...

فالفضل فی کلّ ما کان الإمام علیه السلام یتمتّع به من الصفات

العالية فى أعلى درجاتها، كالشجاعة والبلاغة ... يعود إلى القبيلة التى كان ينتمى إليها، والأُسرة التى نشأ فيها...

وكأنّ الرجل نسى- أو تناسى كما تقتضيهما الأَمانة التاريخية والحياد العلمى!!- أنّه لم يوجد فى بنى هاشم ولا قريش ... من كان يدانى سيّدنا المرتضى عليه السّلام فى شىء من الصفات التى كانت متوفّرة فيه، وحتّى إخوته الّذين نشأوا معه وعاشوا سويّةً ... لم يبلغوا معشار ما بلغه...

إذن، ليست القضيّة قضيّة عشيرة وقبيلة، أو أُسرة وبيئة...

ثمَّ ما يقول المؤلّف فى النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟! هل كانت صفاته التى كان عليها موروثةً من آبائه كما يقول «علم التشريح وعلم النفس وعلم الأَخلاق وعلم الاجتماع» - على حدّ تعبيره-؟!

إنّ حال أمير المؤمنين عليه السلام فى فضائله التى ميّزته عن أبناء أُسرته حال النّبى صلّى اللَّه عليه واله وسلّم، فإنّ ذلك فضل من اللَّه يؤتيه حيث يجعل رسالته...

[۲] مات أبو طالب ولم يسلم؟!

قال فى الصفحة ۲۲:

«مات أبو طالب فى النصف من شوّال فى السنة العاشرة من النّبوة،

وهو ابن بضع وثمانين سنة، وهو العام الذى ماتت فيه خديجة زوج النّبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم.

ولم يسلم أبو طالب، وهو المشهور الثابت من كتب الحديث والسيرة، المعروف عند المسلمين قديماً وحديثاً، وقد تأسّف على ذلك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وحزن له، وذلك يدلُّ على أنّ هذا الدين دين مبدئى عقائدى، لا يحابى فرداً ولا سلالةً على أساس نسبٍ وسلالةٍ، أو رحم وقرابة، ولا على حبٍّ ودفاع، إذا لم تقرن به عقيدة صحيحة وإيمان بما جاء به الرسول».

أقوّل:

أمّا أنّ ما زعمه هو المعروف بين المسلمين قديماً وحديثاً، فكذب صريح، إذ الشيعة مجمعون على إسلام سيّدنا أبى طالب عليه السّلام وإيمانه، وجماعة كبيرة من علماء الفرق الأُخرى، ينصّون على ذلك ويعترفون به، وقد الّفت فى إثباته الكتب قديماً وحديثاً.

وأمّا أنّه الثابت من كتب الحديث والسيرة، فكذب آخر، لأَنّ كتب الشيعة متّفقة على إسلامه، وكتب غيرهم مشحونة بالْأخبار الثابتة والآثار الواضحة الدلالة على إيمانه.

وأمّا أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «قد تأسّف على ذلك» أى

على عدم إسلام أبى طالب عليه السلام، فكذب ثالث.

ولنذكر بعض الروايات الصريحة فى موته مسلماً ومؤمناً، عن المصادر «الموثوق بها المتلقّاة بالقبول» كما قال، وذلك إلزاماً للمكابر، وإلّا فلسنا بحاجةٍ إلى ما يروونه فى مثل هذا الموضوع الثابت عندنا بالضرورة:

فمن ذلك: قول أبى طالب لعلىّ عليه السلام لَمّا رآه يصلّى مع النبى:

«أما إنّه لم يدعُك إلّاإلى خيرٍ، فالزمه» «۱».

ورووا قوله لجعفر- لَمّا رأى النّبى وعليّاً عن يمينه يصلّيان-: «صِلْ جناحَ ابن عمّك وصلّ عن يساره» «۲».

ومن ذلك: قوله مخاطباً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«واللَّه لنْ يصلوا إليك بجمعهم حتى أُوسّد فى التراب دفينا

فاصدع بأمرک ما علیک غضاضة وابشر بذاک وقرّ منک عیونا

---

(۱) رواه المؤلّف فی ص ۳۱ عن سیرة ابن هشام ۱/ ۲۴۶، وهو أیضاً فی تاریخ الطبری ۲/ ۲۱۴، وسیرة ابن سیّد الناس ۱/ ۹۴، وفی الإِصابة ۴/ ۱۱۶، وغیرها.

(۲) أُسد الغابة ۱/ ۲۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۱۹

ودعوتنی وعلمت أنّک ناصحی ولقد دعوتَ وکنتَ ثمَّ أمینا

ولقد علمت بأنّ دین محمّد من خیر أدیان البریّة دینا» «۱»

ومن ذلک: قوله فی شعرٍ له فی أمر الصحیفة المعروف المشهور:

«ألم تعلموا أنا وجدنا محمّداً رسولًا کموسی خُطَّ فی أول الکتب» «۲»

ومن ذلک: ما ورد فی کتب القوم بأسانید یروون بها عن سیّدنا أبی طالب علیه السلام أنّه قال: «حدّثنی محمّد ابن أخی، وکان واللَّه صدوقاً، قال:

قلت له: بِمَ بُعثت یا محمّد؟ قال: بصلة الْأَرحام وإقام الصّلاة وإیتاء الزکاة» «۳».

ومن ذلک: وصیّته، فإنّه دعا بنی عبدالمطّلب فقال: «لن تزالوا بخیر ما سمعتم من محمّد وما اتّبعتم أمره، فاتّبعوه وأعینوه ترشدوا» «۴».

ومن ذلک: إقراره بالشهادة قبیل وفاته، کما ذکر علماء القوم فی کتبهم، ونکتفی هنا بکلام أبی الفداء حیث قال:

---

(۱) البدایة والنهایة ۳/ ۴۲، فتح الباری ۷/ ۱۵۳، السیرة الحلبیة ۱/ ۳۰۵، المواهب اللدنّیة بالمنح المحمدیّة ۱/ ۶۱.

(۲) سیرة ابن هشام ۱/ ۳۷۳، ابن کثیر ۳/ ۸۷، وغیرهما.

(۳) الإصابة ۴/ ۱۱۸، أسنی المطالب- لأحمد زینی دحلان-: ۶، وغیرهما.

(۴) الطبقات الکبری ۱/ ۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۲۰

«ذکر وفاة أبی طالب: توفّی فی شوّال سنة عشر من النبوّة، ولّما اشتدّ مرضه قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم: یا عمّ قلها، أستحلّ لک بها الشفاعة یوم القیامة- یعنی الشهادة-.

فقال له أبو طالب: یا ابن أخی، لولا مخافة السبّة وأنْ تظنّ قریش إنّما قلتها جزعاً من الموت، لقلتها.

فلما تقارب من أبی طالب الموت، جعل یحرّک شفتیه، فأصغی إلیه العبّاس بأُذنه وقال: واللَّه- یا ابن أخی- لقد قال الکلمة التی أمرته أنْ یقولها.

فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم: الحمدللَّه الذی هداک یا عمّ.

هکذا روی ابن عبّاس. والمشهور «۱» أنّه مات کافراً.

ومن شعر أبی طالب ممّا یدلّ علی أنّه کان مصدّقاً لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم قوله:

ودعوتنی وعلمت أنّک صادقٌ ولقد صدقت وکنتَ ثَمَّ أمینا

---

(۱) أی بین المناوئین للَّه ولرسوله، لکنّ المتأمّل فی کلام أبی الفداء صدراً وذیلًا یحکم بأنْ هذا المؤرّخ مخالف لهذا.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۲۱

ولقد علمتُ بأنّ دینَ محمّد من خیر أدیان البریّة دینا

واللّه لن یصلوا إلیک بجمعهم حتی أُوسّد فی الترب دفینا

وکان [عمر] أبی طالب بضعاً وثمانین سنة» «۱».

وقال السیّد أحمد زینی دحلان بعد نقل حدیث العبّاس: «نقل الشیخ السحیمی فی شرحه علی شرح جوهرة التوحید، عن الإِمام الشعرانی والسبکی وجماعة: أنّ ذلک الحدیث ثبت عند بعض أهل الکشف، وصحَّ عندهم إسلامه».

هذا، ولا یخفی أنّه قد جاء حدیث العبّاس فی سیرة ابن هشام مع إضافة فی آخره، وهو أنّ النبیّ- لَمّا أخبره العبّاس بقول أبی طالب الکلمة التی أمرها بها- قال: «لم أسمع».

ولکنّ الصحیح ما جاء فی تاریخ أبی الفداء فإنّه عن ابن عبّاس، ولابُدّ وأنّه یرویه عن أبیه الذی هو صاحب القصّة.

لکنّ القوم زادوا تلک الکلمة وجعلوا یفسّرونها بما لا یخلو من اضطراب، ففی «الروض الْأُنف» فی شرح هذا الموضع: شهادة العبّاس لأَبی طالب لو أدّاها بعد ما أسلم لکانت مقبولة ولم یُردّ بقوله: لم أسمع، لأنّ الشاهد العدل إذا قال: سمعت، وقال من هو أعدل منه: لم أسمع، أُخذ

---

(۱) المختصر فی أخبار البشر ۱/ ۱۲۰.

بقول من أثبت السماع، لأَنّ عدم السماع یحتمل أسباباً منعت الشاهد من السمع. ولکنّ العبّاس شهد بذلک قبل أنْ یسلم».

قلت:

أولًا: قد عرفت بطلانَ هذه الزیادة.

وثانیاً: إنّ العبّاس فی هذا الموضع مخبِرٌ ولیس بشاهدٍ، والمُخبر إنْ کان موثوقاً فی إخباره یُقبل منه، ولا یشترط فیه العدالة کما لا یشترط التعدُّد، بل لا یشترط فیه الإسلام، ویشهد بذلک قبول النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خبر سلمان رضوان اللّه علیه فی الهدیّة والصدقة قبل إسلامه، وترتیب النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الأثر علی إخباره بأنّ الطبق المقدَّم له من الرطب صدقة فلم یأکل منه، ثمّ إخباره مرّة أُخری عن طبق آخر قدّمه إلیه بأنّه هدیّة، فجعل صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یأکل ویقول لأصحابه: کلوا ... فحینذاک أسلم سلمان.

وذلک فی قضیّة معروفة رواها أحمد فی المسند «۱»، وغیره، واستشهد بها کبار العلماء فی کتبهم فی علم اصول الفقه فی مبحث خبر الواحد، راجع فی ذلک مثلًا: کشف الأسرار «۲».

---

(۱)

مسند أحمد ۵/ ۴۳۸.

(۲) کشف الأسرار عن اصول فخر الاسلام ۲/ ۶۸۵.

فیظهر أنّ السهیلی- علی جلالته- نسی أو تناسی قصّة سلمان التی کانت من الثبوت بحیث اعتمد علیها الْأُصولیّون فی بحوثهم.

ومن ذلک: ما کان من النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من قولٍ وفعلٍ بعد وفاته، وإیراد بعض ذلک- ولو باختصار- کافٍ فی بیان المطلب وکذب المؤلّف:

۱- بکاؤه الشدید علی فقده؛

۲- حضوره جنازته؛

۳- معارضته لجنازته؛

۴- دعاؤه له بقوله: «جزاک اللّه عنّى خيراً»؛

۵- أمره عليّاً بأنْ يغسّله ويكفّنه ويواريه «۱».

وأخرج ابن سعد فى الطبقات بسندٍ صحيح عن إسحاق بن عبداللّه:

قال العبّاس: «يا رسول اللّه، أترجو لأَبى طالب؟

قال: كلّ الخير أرجو من ربّى» «۲».

---

(۱) الطبقات الكبرى ۱/ ۱۰۵، تاريخ ابن كثير ۳/ ۱۲۵، تاريخ بغداد ۱۳/ ۱۹۶، الإِصابة ۴/ ۱۱۶، تاريخ اليعقوبى ۲/ ۲۶.

(۲) الطبقات الكبرى ۱/ ۱۰۶.

[۳] أين كان مولد علىّ؟

قال فى الصفحة ۲۸:

«قال الحاكم فى ترجمة حكيم بن حزام: قد تواترت الْأَخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّاً فى جوف الكعبة، وولد حكيم بن حزام فى الكعبة. وقال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة:

اختلف فى مولد علىّ عليه السلام أين كان؟ فكثير من الشيعة يزعمون أنّه ولد فى الكعبة، والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود فى الكعبة: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصىّ».

أقول:

هنا نقاط:

أوّلًا: كلام الحاكم بترجمة حكيم بن حزام هو: «تواترت الْأَخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً فى جوف الكعبة» هذا كلامه.

وليس بعده «وولد حكيم بن حزام فى الكعبة» كما لا يخفى على من راجع المستدرک «۱».

ولعلّه من هنا لم يذكر المؤلّفُ المصدرَ الذى نقل عنه هذا الكلام!

---

(۱) المستدرک على الصحيحين ۳/ ۴۸۲.

نعم، نقل الحاكم بترجمة حكيم بسندٍ له عن «علىّ بن غنّام العامرى» أنّه وُلد حكيم بن حزام فى جوف الكعبة.

لكنّ الذى يعتقده الحاكم هو الذى نصّ على تواتر الْأَخبار به.

أمّا القائل بولادة حكيم فيها وهو «علىّ بن غنّام العامرى» فلم أجد له فى الكتب الرجاليّة ذكراً، فقيل: أنّ «غنّام» مصحّف «عثام»، فهو أبو الحسن الكلابى المتوفّى سنة ۲۲۸، فإنْ كان الْأَمر كما ذكر، خرج الرجل عن الجهالة، إلّاأنّه لا قيمة لخبره، لأَنّ المفروض كونه من رجال القرن الثالث ولا يدرى عمّن يروى ذلک؟!

وثانياً: نقله عن ابن أبى الحديد وكتابه «شرح نهج البلاغة» يُفيد كون المؤلّف والمؤلَّف موثوقاً به ومقبولًا عنده، لكونه قد زعم الالتزام بالكتب الموثوق بها والمقبولة فقط.

وثالثاً: الغرض من ذكره كلام ابن أبی الحدید بعد كلام الحاكم وسكوته علیه، هو التشكیك فی صحّة ما نصّ علیه الحاكم، ولكنْ كان من المناسب أن یُعارض كلام الحاكم بكلام إمام من أئمّة الحدیث، لا بكلام أدیبٍ مؤرّخ خلط فی كتابه بین الغثّ والسمین.

ورابعاً: كلام ابن أبی الحدید مردود، فإنّ القول بولادهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام فی الكعبهٔ هو قول عامّهٔ الشیعهٔ لا كثیر منهم.

بل، لقد نصّ غیر واحدٍ من أعلامهم المتقدّمین والمتأخرین أنّ هذه الفضیلهٔ خصیصهٔ من خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام، فراجع مثلًا:

* الإرشاد إلی معرفهٔ حجج اللَّه علی العباد ۱/ للشیخ محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادی الملقّب بالمفید، المتوفی سنهٔ ۴۱۳.

* خصائص الأئمهٔ ص ۴، للشریف الرضی الموسوی البغدادی، المتوفی سنهٔ ۴۰۶.

* شرح قصیدهٔ السید الحمیری ص ۵۱، للشریف المرتضی الموسوی البغدادی سنهٔ ۴۳۶.

* إعلام الوری بأعلام الهدی: ۱۵۳، للشیخ أبی علی الطبرسی صاحب مجمع البیان فی تفسیر القرآن، المتوفی سنهٔ ۵۴۸.

* الخرائج والجرائح ۲/ ۸۸۸، للشیخ قطب الدین الراوندی المتوفی سنهٔ ۵۷۳.

* مناقب آل أبی طالب ۲/ ۱۷۵، للشیخ ابن شهراشوب السروی، المتوفی سنهٔ ۵۸۸.

* عمدهٔ عیون صحاح الأخبار: ۲۴، للشیخ الحافظ ابن البطریق الحلّی، المتوفّی سنهٔ ۶۰۰.

* كشف الغمهٔ فی معرفهٔ الأئمهٔ ۱/ ۵۹، للشیخ الوزیر بهاء الدین الإربلی المتوفی سنهٔ ۶۹۳.

* نهج الحق وكشف الصّدق: ۲۳۳، للعلّامهٔ الحلّی المتوفی سنهٔ ۷۲۶.

وقوله: «والمحدّثون لا یعترفون بذلك» یردّه كلام الحاكم الملقّب عندهم ب «إمام المحدّثین».

وأیضاً، فقد نصّ علی ولادته علیه السلام فی الكعبهٔ، وتواتر الْأَخبار بذلك، كثیر من علماء أهل السُنّهٔ من محدِّثین ومؤرّخین، منهم شاه ولیّ اللَّه الدهلوی، صاحب كتاب «إزالهٔ الخفا» الذی هو من مصادر المؤلّف «۱».

ومنهم جماعهٔ ینصّون علی اختصاص هذه الفضیلهٔ بأمیر المؤمنین علیه السلام:

* قال الحافظ أبو عبداللَّه الكنجی الشافعی (المقتول سنهٔ ۶۵۸):

«أخبرنا الحافظ أبو عبداللَّه محمّد بن محمود النجّار- بقراءتی علیه ببغداد- فقلت له: قرأت علی الصفّار بنیسابور: أخبرتنی عمّتی عائشهٔ، أخبرنا ابن الشیرازی، أخبرنا الحاكم أبو عبداللَّه محمّد بن عبداللَّه الحافظ النیسابوری قال: ولد أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب بمكّهٔ فی بیت اللَّه الحرام، لیلهٔ الجمعهٔ، لثلاث عشرهٔ لیلهٔ خلت من

---

(۱) إزالهٔ الخفا عن سیرهٔ الخلفا ۴/ ۴۰۶.

رجب سنهٔ ثلاثین من عام الفیل. ولم یولد قبله ولا بعده مولود فی بیت اللَّه الحرام سواه، إكراماً له بذلك وإجلالًا لمحلّه فی التعظیم» «۱».

أقول: أمّا الحاكم النیسابوری، فمعروف. وكذلك الحافظ ابن النجّار البغدادی المتوفی سنهٔ ۶۴۳، فإنّه من كبار الحفّاظ والمحدّثین الأعلام، كما لا یخفی علی من یراجع ترجمته «۲».

* وقال شیخ الإسلام إبراهیم بن محمّد الجوینی الحموینی (المتوفی سنهٔ ۷۳۰): «قیل: لم یولد فی الكعبهٔ إلّاعلی» «۳».

* وقال الحافظ نورالدین ابن الصبّاغ المالكی (المتوفی سنهٔ ۸۵۵): «ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه، وهی فضیلهٔ خصّه اللَّه

تعالى بها، إجلالًا له وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته» «۴».

* ونقل عن الفصول المهمّـة هـذه الكلمـة مع نسبتها إلى ابن الصبّاغ غير واحدٍ من أثبات أهل السنّة: كالحافظ نورالدين السـمهودى (المتوفى

(۱) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ۴۰۷.

(۲) وصـفه الذهبى ب «الإمام العالم الحافظ البارع محدّث العراق مؤرّخ العصـر ... كان مع حفظه فيه دين وصـيانة ونسك» سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۱۳۱ وأنظر: الهامش للوقوف على مصادر ترجمته.

(۳) فرائد السمطين ۱/ ۴۲۶.

(۴) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ۳۰.

سنة ۹۱۱) فى كتـاب (جواهر العقـدين) وبرهـان الـدين الحلبى (المتوفى سـنة ۱۰۴۴) فى (إنسـان العيون)، كمـا ذكر الفقيه المحدّث الأديب الشيخ محمّد على الغروى الاوردبادى فى كتابه (على وليد الكعبة).

* وقال صـفى الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضـرمى (من أعلام القرن الحادى عشـر): «ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب الفرد الحرام سـنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشـرين سـنة وقيل بخمس وعشـرين. وكانت ولادته بالكعبة المشـرّفة، وهو أوّل من ولد بها، بل لم يعلم أنّ غيره ولد بها» «۱».

* وقال الحافظ محمّد بن معتمدخان البدخشانى الحارثى (من أعلام القرن الثانى عشـر): «ولم يولد فى البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهى فضيلة خصّه اللَّه بها» «۲».

* وقال محمّد حبيب اللَّه الشـنقيطى (المتوفى سـنة ۱۳۶۳): «ومن مناقبه- كرّم اللَّه وجهه- أنه ولـد فى داخل الكعبـة، ولم يعرف ذلك لأحدٍ غيره» «۳».

(۱) وسيلة المآل فى عدّ مناقب الآل: ۲۸۲. مخطوط.

(۲) مفتاح النجا فى مناقب آل العبا: ۳۴. مخطوط.

(۳) كفاية الطالب: ۳۷.

[۴] إسلام علىّ عليه السلام

قال فى الصفحة ۲۹:

«ذكر ابن إسـحاق: أنّ علىّ بن أبى طالب- رضى اللَّه عنه- جاء، وهما- أى النبىّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وخديجة رضى اللَّه عنها- يصـلّيان، فقال علىّ: يا محمّد، ما هذا؟ قال: دين اللَّه الذى اصـطفى لنفسه وبعث به رسـله، فأدعوك إلى اللَّه وحده لا شريك له، وإلى عبادته، وأنْ تكفر باللّات والعزّى.

فقال علىٌّ: هذا أمر لم أسـمع به قبل اليوم، فلست بقاضٍ أمراً حتّى أُحدّث به أبا طالب، فكره رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم أنْ يفشى عليه سرّه قبل أنْ يستعلن أمره، فقال له: يا علىّ، إذ لم تسلم فاكتم.

فمكث علىٌّ تلك الليلة، ثمّ إنّ اللَّه أوقع فى قلب علىٍّ الإسلام »....

أقول:

إن أمیر المؤمنین علیه الصّلاهٔ والسّلام أوّل من أسلم، وبذلک أحادیث کثیرهٔ فی أهم کتب أهل السنّهٔ، مناقبه عند المسلمین، ولذا یعدّ فی فضائله وخصائصه بتراجمه فی کتب أهل السنّهٔ أیضاً، فلننقل بعض الأحادیث:

أخرج أحمد- فی حدیث- قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۳۱

لفاطمهٔ علیها السلام: «أو ما ترضین أنّی زوّجتک أقدم امّتی سلماً وأکثرهم علماً وأعظمهم حلماً» «۱».

وفی حدیثٍ أخرجه أبو نعیم وجماعهٔ أنه خاطبه قائلًا: «أنت أوّلهم إیماناً باللَّه » «... ۲».

وفی حدیثٍ خاطب عائشهٔ: «یا عائشهٔ، دعی لی أخی، فإنه أوّل الناس إسلاماً، وآخر الناس بی عهداً، وأوّل الناس لی لقیاً یوم القیامهٔ» «۳».

وفی حدیثٍ أخرجوه عن سلمان قال قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله: «أوّلکم وارداً علیّ الحوض أوّلکم إسلاماً علی بن أبی طالب» «۴».

نکتفی من الأحادیث بما ذکرناه. ومن الأقوال بما جاء فی کتاب الاستیعاب بترجمهٔ الإمام علیه السلام حیث قال:

«وروی عن سلمان وأبی ذر والمقداد وخباب وجابر وأبی سعید

---

(۱) مسند أحمد ۵/ ۲۶، وأنظر: الاستیعاب واسد الغابهٔ وغیرهما بترجمهٔ الإمام. وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/ ۱۱۴: رواه أحمد والطبرانی برجالٍ وثّقوا.

(۲) حلیهٔ الأولیاء ۱/ ۶۵ وأنظر: الریاض النضرهٔ ۲/ ۱۹۸.

(۳) الإصابهٔ بمعرفهٔ الصحابهٔ ۴/ ۳۸۹.

(۴) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۳۶، والاستیعاب وذخائر العقبی وغیرهما، وقال الهیثمی: رواه الطبرانی ورجاله ثقات.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۳۲

الخدری وزید بن أرقم: إن علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه أوّل من أسلم، وفضّله هؤلاء علی غیره» «۱».

ثم أقول:

إن الخبر الذی أورده المؤلّف هو عن ابن إسحاق صاحب السیرهٔ، لکنّ مصدره کتاب البدایهٔ والنهایهٔ لابن کثیر «۲»، والذی فی السیرهٔ النبویهٔ لابن هشام، وهی تهذیب السّیرهٔ لابن إسحاق کما هو معلوم، ما نصّه:

«ذِکْر أنّ علیَّ بن أبی طالب رضی اللَّه عنه أوّل ذَکَرٍ أسلم. قال ابن إسحاق: ثم کان أوّل ذَکَرٍ من الناس آمن برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه و [آله وسلّم، وصلّی معه وصدّق بما جاءه من اللَّه تعالی: علیّ بن أبی طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم، رضوان اللَّه وسلامه علیه، وهو یومئذٍ ابن عشر سنین.

وکان ممّا أنعم اللَّه علی علیّ بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، أنّه کان فی حجر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم قبل الإِسلام.

---

(۱) الاستیعاب ۲/ ۴۵۶، وأنظر: اسد الغابهٔ وتهذیب التهذیب والاصابهٔ وغیرها بترجمته علیه السلام.

(۲) البدایهٔ والنهایهٔ ۳/ ۲۴.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۳۳

قال ابن إسحاق: وحدّثنی عبداللَّه بن أبی نجیح، عن مجاهد بن جبر أبی الحجّاج، قال: کان من نعمهٔ اللَّه علی علیّ بن أبی طالب، وکان ممّا صنع اللَّه له وأراد به من الخیر، أنَّ قریشاً أصابتهم أزمهٔ شدیدهٔ، وکان أبو طالب ذا عیال کثیر، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

و [آله وسلّم للعبّاس عمّه- وكان من أيسر بنى هاشم-: يا عبّاس: إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ... فأخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم عليّاً فضمّه إليه وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه، فلم يزل عليٌّ مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم حتى بعثه اللَّه تبارك وتعالى نبيّاً، فاتّبعه عليٌّ رضى اللَّه عنه وآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه.

قال ابن إسحاق: وذكر بعض أهل العلم أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم كان إذا حضرت الصّلاة خرج إلى شعاب مكّة، وخرج معه عليّ بن أبى طالب مستخفياً من أبيه طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصلّيان الصّلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا »....

فالذى أورده عن «البداية والنهاية» غير موجود فى سيرة ابن هشام!

والخبر الذى رواه ابن إسحاق بإسناده عن مجاهد، أورده المؤلّف عن تاريخ الطبرى بسنده عن مجاهد! ثم قال فى الهامش: «والحكاية عند محمّد بن إسحاق أيضاً».

والذى جاء فى السيرة لابن هشام أنّه «قال ابن إسحاق: وذكر بعض أهل العلم » ... أورده المؤلّف عن ابن إسحاق تحت عنوان «بين عليّ وأبى طالب»!!

فالملاحظ: أن المؤلّف يذكر شيئاً عن ابن إسحاق بواسطة ابن كثير الدمشقى وهو غير موجود فى السيرة الهشامية، والذى فيه لا يورده ...!!

وشيءٌ موجود عند ابن إسحاق، يذكره عن الطبرى ولا يورده عن ابن إسحاق، وشيءٌ يورده عنه ولكن تحت عنوانٍ مخترَع من عنده!!

والمهمُّ أنْ نقارن بين الذى فى السيرة لابن هشام عن ابن إسحاق، والذى ذكره ابن كثيرٍ عن ابن إسحاق، ثم نسأل المؤلّفَ عمّا دعاه إلى اعتماد نقل ابن كثير دون ما جاء فى نفس سيرة ابن إسحاق؟!

هذا، وقد سبق ابن الْأَثير فى «أُسد الغابة» ابن كثير فى هذا الذى أورده معزوّاً إلى ابن إسحاق، ولا أَستبعدُ أن يكون ابن كثير قد أخذ المطلب من «أُسد الغابة» بلا مراجعة لسيرة ابن إسحاق.

ثمّ إنّ المؤلّف بعد ما رأى نفسه مضطرّاً إلى الاعتراف بأنّ عليّاً أوّل من أسلم، قال فى الصفحة ۳۰:

«وهو ما تدلُّ عليه القرائن وطبيعة الْأَشياء، فإنّه رضى اللَّه عنه نشأ فى أحضان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وفى البيئة النبوية

التى احتضنت الدعوة إلى الإسلام، وتبليغ رسالات اللَّه إلى كافّة الْأَنام، والخضوع لتأثيرها- إذا لم يكن مانع قاسر أو طبيعة منحرفة قاسية وحاشا عليّاً عن ذلك- شيء طبيعى».

إذن، كان إسلام عليٍّ عليه السلام على أثر وجوده فى هذه البيئة، والخضوع لتأثيرها شيء طبيعى، فالفضل للبيئة التى أثّرت فيه وحملته على الخضوع !! ... هذا معنى كلامه، ويشهد بذلك عبارته بعد هذا حيث قال:

«وقد جمع بعض المحقّقين والباحثين بين الروايات بأنّه كان أوّل النساء وأهل البيت إسلاماً خديجة أُمّ المؤمنين، وأوّل الرجال الواعين الناضجين إسلاماً أبو بكر الصدّيق، وأوّل الصغار والْأحداث إسلاماً عليّ بن أبى طالب. والْأَوّل أقرب إلى القياس، واللَّه أعلم».

فإسلام عليٍّ عليه السلام كان إسلام تأثّر بالبيئة، لا إسلام نضوج!!

وهنا يأتى هذا السؤال:

إذا كان إسلام عليٍّ عن تأثير البيئة، ولم يكن عن وعيٍ ونضج، فما رأيك فى الأحاديث المشار إليها؟ وما رأيك بكلمات الصّحابة وكبار التابعين وكبار الأئمة الذين جعلوا هذا الأمر من فضائله الخاصّة به، وفضّله الكثيرون بذلك على غيره؟ وما تصنع بما روى عن

أمير المؤمنين نفسه من فخره بذلك على جميع المسلمين ممّا هو مشهور فى الكتب ولم نذكره؟ وما تصنع بالحديث الثابت المعروف

ب «حدیث الإِنذار» الصریح فی خلافهٔ علیٍّ بعد النبیّ فضلًا عن صحّهِ إسلامه؟!

حدیث الإنذار یوم الدار ... ص: ۳۶

فیضطرّ المؤلّف لأنْ یتعرّض لحدیث الإنذار فی یوم الدار، لکنْ باختصارٍ!! وفی الهامش!! ثم التشکیک فی صحّته!! فیقول:

«وقد جاءت قصّهٔ ضیافهٔ بنی عبدالمطّلب وصنع الطعام لهم، وقیام علیّ بن أبی طالب بذلک علی أثر نزول آیهٔ «وَأَنْذِرْ عَشیرَتَکَ الْأَقْرَبینَ» ودعوهٔ رسول اللَّه بنی عبدالمطّلب إلی الإِسلام، وردّ أبی لهب علی ذلک رداً قبیحاً، واستجابهٔ علیٍّ ومؤازرته لرسول اللَّه، وما تکلّم به الرسول، فی بعض کتب السیرهٔ، وسردها ابن کثیر بطولها فی کتابه البدایهٔ والنهایهٔ ۳/ ۳۹- ۴۰، وتکلّم فی بعض رواتها، وفیها ما یشکّک فی صحّتها وضبطها».

فأقول للمؤلّف:

إنّ قصّهٔ یوم الإِنذار وحدیث بدء الدعوهٔ المحمّدیّهٔ، من أهمّ الْأَحداث الخالدهٔ فی تاریخ الإِسلام، ومن أسمی أیام أمیر المؤمنین

وأفضل مواقفه فی کلّ حیاته الکریمهٔ وسیرته المشرّفهٔ ... فکیف تغفل ذکرها کما هی واردهٔ فی «الکتب القدیمهٔ الموثوق بها»، کما وصفتَ تلک الکتب والتزمت بالنقل عنها؟!

أهکذا یکتب عن سیرهٔ «هذه الشخصیهٔ المظلومهٔ أو المهضومهٔ حقّها، شخصیّهٔ سیّدنا علیّ بن أبی طالب، التی تراکمت علیها حجب کثیفهٔ علی مدی القرون والْأَجیال، لأَسبابٍ مذهبیهٔ طائفیّهٔ ونفسیّهٔ، ولم ینصف لها حقّ الإِنصاف» کما عرفتها؟!

وکیف تقول: «وقد جاءت قصّهٔ ... فی بعض کتب السّیرهٔ» والحال أنَّ الشیخ علیّ المتّقی الهندی وحده أوردها فی کتابه «کنز العمّال» - وهذا الکتاب من المصادر التی نقلت عنها فی کتابک- عن: أحمد بن حنبل، والطحاوی، وابن إسحاق، ومحمّد بن جریر الطبری، وابن أبی حاتم، وابن مردویه، وأبی نعیم، والضیاء المقدسی؟! «۱» ثمّ إنّ المتّقی ینصُّ علی أنّ ابن جریر الطبری صحّح هذا الحدیث، کما أنّ الضیاء المقدسی یراه صحیحاً لأَنّه أخرجه فی کتابه «المختارهٔ» الذی التزم فیه بالصحّهٔ، فما بالک ترکت کلّ هؤلاء وقلتَ: «وسردها ابن کثیر بطولها فی کتابه البدایهٔ والنهایهٔ ۳/ ۳۹- ۴۰، وتکلّم فی بعض

---

(۱) کنز العمّال ۱۳/ ۱۲۹ و ۱۳۱ و ۱۴۹ و ۱۷۴.

رواتها، وفیها ما یشکّک فی صحّتها وضبطها»؟!!

هذا، ولنورد نصّ الروایهٔ عن ابن إسحاق وابن جریر وجماعهٔ:

«عن علیٍّ، قال: لَمّا نزلت هذه الآیهٔ علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم «وَأَنْذِرْ عَشیرَتَکَ الْأَقْرَبینَ» دعانی رسول اللَّه فقال: یا علیّ، إنّ اللَّه أمرنی أن أنذر عشیرتی الْأَقربین، فضقت بذلک ذرعاً وعرفت أنّی مهما أُنادیهم بهذا الْأَمر أری منهم ما أکره، فصمَتُّ علیها، حتی جاءنی جبریل فقال: یا محمّد، إنّک إنْ لم تفعل ما تؤمر به یعذّبک ربّک.

فاصنع لی صاعاً من طعام، واجعل علیه رِجل شاهٔ، واجعل لنا عُسّاً من لبن، ثم اجمع لی بنی عبدالمطّلب حتی أُکلّمهم وأُبلّغ ما أُمرت به.

ففعلت ما أمرنی به، ثم دعوتهم له، وهم یومئذ أربعون رجلًا، یزیدون رجلًا أو ینقصونه، فیهم أعمامه: أبو طالب وحمزهٔ والعبّاس وأبو لهب، فلمّا وضعته تناول النبی جشب حزبهٔ من اللحم، فشقّها بأسنانه ثم ألقاها فی نواحی الصحفهٔ ثم قال: کلوا بسم اللَّه.

فأکل القوم حتی نهلوا عنه، ما نری إلّاآثار أصابعهم، واللَّه إن کان الرجل الواحد منهم لیأکل مثل ما قدّمت لجمیعهم.

ثم قال: إسقِ القوم يا عليّ، فجئتهم بذلك العسّ، فشربوا منه حتّى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۳۹

رووا جميعاً، وأيم اللَّه إن كان الرجل منه ليشرب مثله.

فلمّا أراد النبيّ أن يكلّمهم بَدرَه أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم. فتفرّق القوم، ولم يكلّمهم النبيّ.

فلمّا كان الغد فقال: يا عليّ، إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أنْ أُكلّمهم، فعد لنا مثل الذي صنعت بالْأمس من الطعام والشراب، ثم اجمعهم لي.

ففعلت ثم جمعتهم. ثم دعاني بالطعام فقرّبته ففعل به كما فعل بالْأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلّم النبيّ فقال:

يا بني عبدالمطّلب، إنّي- واللَّه- ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللَّه أنْ أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني على أمري هذا؟

فقلت- وأنا أحدثهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً- أنا يا نبيّ اللَّه، أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي فقال: إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لِعَليّ.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۴۰

ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل» «۱».

في هذه الرواية دلالة على:

۱- إنّ عليّاً عليه السلام- على صغر سنّه- كان في أعلى درجات الوعي والنضج، ولا يقاس به أحدٌ من الّذين أسلموا من بعده...

۲- إنّ عليّاً عليه السلام هو الذي صنع الطعام- بأمر النبيّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- وهو الذي دعا القوم وأطعمهم وسقاهم...

۳- إنّ عليّاً عليه السلام أخو النبيّ ووصيّه وخليفته في المسلمين..

وإنّه يجب إطاعته والتسليم له عليهم جميعاً.. منذ ذلك الحين...

ولهذه الْأُمور- لا غير- يشكّك بعض القوم في صحّة الخبر..

كابن كثير ...! وينكر ابن تيميّة وجوده في الصحاح والمسانيد بالرغم من وجوده في مسند أحمد ...! ويحذفه محمد حسين هيكل من كتابه في الطبعة الثانية بعد أنْ أثبته في الْأُولى ...! ويستهين به مؤلّفنا في كتابه الذي ألّفه أداءً لحقّ المرتضى...!!

---

(۱) كنز العمّال ۱۳/ ۱۳۱- ۱۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۴۱

[۵] بين عليّ وأبي طالب

وهذا عنوان يقصد به الغضّ من أمير المؤمنين عليه السّلام، وقد جاء في الصفحة ۳۰ تحت هذا العنوان ما نصّه:

«قال ابن إسحاق: وذكر بعض أهل العلم أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة، وخرج معه عليّ بن أبي طالب مستخفياً من أبيه أبي طالب »....

أقول:

أوّلًا: كيف ينقل هذا عن ابن إسحاق، ويعتمد عليه، ولا ينقل عنه- ولا عن غيره- قصّة يوم الإِنذار؟!

وثانياً: كيف يعتمد على مثل هذا الخبر المنقول عن «بعض أهل العلم» ولم يعلم من هو؟! بل يعتمد على تكلّم ابن كثير في بعض رواة حديث يوم الإِنذار مع وروده في مسند أحمد، ومع تصحيح الطبري وغيره له؟!

وثالثاً: لقد تقدَّم عن عدّهٔ من المصادر القدیمهٔ أن أبا طالب علیه السّلام کان یأمر أمیر المؤمنین بملازمهٔ النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله ومتابعته، وکذا ولده جعفر رضی اللَّه عنه، بل بنی هاشم وعبدالمطّلب أجمعین.

وجاء فی المصادر المعتبرهٔ عند أهل السنّهٔ ما نصّه:

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۴۲

لمّا حضرت أبا طالب الوفاهٔ جمع إلیه وجوه قریش فأوصاهم فقال علیه السلام: «یا معشر قریش، أنتم صفوهٔ اللَّه من خلقه وقلب العرب، فیکم السید المطاع، وفیکم المقدام الشجاع الواسع الباع، وأعلموا أنکم لم تترکوا للعرب فی المآثر نصیباً إلا أحرزتموه، ولا شرفاً إلا أدرکتموه، فلکم بذلک علی الناس فضیلهٔ، ولهم به إلیکم الوسیلهٔ، والناس لکم حرب، وعلی حربکم إلب، وإنی أوصیکم بتعظیم هذه البنیّهٔ (یعنی الکعبهٔ) فإن فیها لمرضاهٔ للربّ، وقواماً للمعاش وثباتاً للوطاهٔ، صلوا أرحامکم ولا تقطعوها، فإن صلهٔ الرحم منسأهٔ فی الأجل وزیادهٔ فی العدد، واترکوا البغی والعقوق ففیهما هلکت القرون قبلکم، أجیبوا الداعی وأعطوا الطائل، فإن فیهما شرف الحیاهٔ والمماهٔ، وعلیکم بصدق الحدیث وأداء الأمانهٔ، فإن فیها محبهٔ فی الخاص ومکرمهٔ فی العام.

وإنی أوصیکم بمحمّد خیراً فإنه الأمین فی قریش، والصِّدِّیقُ فی العرب، وهو الجامع لکلّ ما أوصیتکم به، وقد جاءنا بأمر قبله الجَنانُ، وأنکره اللّسان مخافهٔ الشنآن.

وَایْمُ اللَّه، کأنی أنظر إلی صعالیک قریش وأهل الأطراف والمستضعفین من الناس قد أجابوا دعوته، وصدّقوا کلمته، وعظّموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، وصارت رؤساء قریش وصنادیدها أذناباً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم علیه أحوجهم إلیه،

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۴۳

وأبعدهم منه أحظاهم عنده، قد محضته العرب ودادها، وأصفت له فؤادها، وأعطته قیادها، دونکم یا معشر قریش ابن أبیکم، کونوا له ولاهٔ ولحزبه حماهٔ، واللَّه لا یسلک أحد سبیله إلا رشد، ولا یأخذ أحد بهدیه إلا سعد، ولو کان لنفسی مدّهٔ وفی أجلی تأخیر لکففت عنه الهزاهز، ولدافعت عنه الدواهی» «۱».

---

(۱) الروض الأنف ۱/ ۲۵۹، المواهب اللدنّیّهٔ بالمنح المحمدیّهٔ ۱/ ۷۲، السیرهٔ الحلبیّهٔ ۱/ ۳۷۵ وغیرها.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۴۵

الفصل الثانی: علیّ فی المدینهٔ ... ص: ۴۵

[۶] المؤاخاهٔ

جاء فی الکتاب، الصفحهٔ ۳۹، تحت هذا العنوان ما نصّه:

«جاء فی الطبقات الکبری لابن سعد: آخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم بین علیّ بن أبی طالب وسهل بن حنیف.

وقال ابن کثیر: آخی النبیّ صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم بینه وبین سهل بن حنیف. وذکر ابن إسحاق وغیره من أهل السیر والمغازی أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم آخی بینه وبین نفسه، وقد وردت فی ذلک أحادیث کثیرهٔ لا یصحّ شیء منها لضعف أسانیدها ورکّهٔ بعض متونها».

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۴۶

أقول:

أوّلًا: إنّ من یقرأ هذا النصّ المنقول عن ابن کثیر، ابتداءً بکلمهٔ «آخی النبی» وانتهاء بکلمهٔ «متونها» ثم ینظر إلی وضع رقم الهامش

علی کلمة «متونها» والإرجاع فی الهامش إلی البدایة والنهایة ۳/ ۲۲۶- ۲۲۷، لا یفهم إلّاکون هذا الکلام لابن کثیر...

إلّا أنّا لَمّا راجعنا الجزء والصفحة المذکورتین، وجدنا عنوان ابن کثیر هکذا: «فصل فی مؤاخاة النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین المهاجرین والْأَنصار» ولم نجد فیه هذا النصّ المذکور فی کتاب المؤلّف ...!! ومن شاء فلیراجع...

وثانیاً: إذا کان قد «ذکر ابن إسحاق وغیره من أهل السیر والمغازی أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم آخی بینه وبین نفسه» فلماذا لم تذکر عبارة ابن إسحاق ولم تعتمد علی نقله، وأنت معتمد علیه فی الموارد الْأُخری حتّی مع الجهل برواة الخبر عنده؟!

وثالثاً: إنّ أُخوّة أمیر المؤمنین علیه السّلام للنبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثابتة قبل یوم المؤاخاة، ففی أخبار حدیث یوم الإنذار: أنّ النبیّ جعله أخاً له...

ومن ذلک ما أخرجه أحمد فی «المسند» بسندٍ صحیح، فقد رواه

عن عفّان، ثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغیرة، عن أبی صادق، عن ربیعة بن ناجذ، عن علی رضی اللَّه عنه، قال: جمع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم- أو: دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم- بنی عبدالمطّلب، فیهم رهط کلّهم یأکل الجذعة ویشرب الفرق.

قال: فصنع لهم مُدّاً من طعام، فأکلوا حتی شبعوا. قال: وبقی الطعام کما هو کأنّه لم یُمسّ، ثم دعا بغمر فشربوا حتی رووا، وبقی الشراب کأنّه لم یُمسّ أو لم یُشرب. فقال: یا بنی عبدالمطّلب، إنّی بُعثت إلیکم خاصةً وإلی الناس بعامة، وقد رأیتم من هذه الآیة ما رأیتم، فأیّکم یبایعنی علی أن یکون أخی وصاحبی؟ قال: فلم یقم إلیه أحد، قال: فقمت إلیه وکنت أصغر القوم. قال: فقال: إجلس. قال ثلاث مرّات، کلّ ذلک أقوم إلیه فیقول لی: إجلس، حتّی کان فی الثالثة ضرب بیده علی یدی» «۱».

وحدیث المؤاخاة رواه المحدّثون وأرباب السیر، فمن رواته من المحدثین: أحمد بن حنبل والترمذی والحاکم والبغوی والطبرانی وابن عساکر وغیرهم، قال الزرقانی المالکی: «جاءت أحادیث کثیرة فی مؤاخاة النبی لعلی، وقد روی الترمذی وحسنّه والحاکم وصحّحه عن ابن عمر: إنه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم قال لعلی: أما ترضی أن أکون

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۱۵۹.

أخاک؟ قال: بلی. قال: أنت أخی فی الدنیا والآخرة» «۱».

ثم إنّ الحافظ ابن حجر قال بشرح صحیح البخاری: «قال ابن عبدالبر: کانت المؤاخاة مرّتین، مرّة بین المهاجرین خاصّة وذلک بمکة، ومرّةً بین المهاجرین والأنصار» ثم ذکر بعض الأحادیث «۲».

ولو أردنا إیراد نصوص المؤاخاة کما فی المصادر القدیمة المعتبرة، لطال بنا المقام، وبما ذکرناه کفایة.

وقال الحافظ ابن عبدالبر: «روینا من وجوهٍ عن علی أنه کان یقول:

أنا عبداللَّه وأخو رسول اللَّه، لا یقولها أحد غیری إلّاکذّاب» «۳».

[۷] زواج علیّ فاطمة

قال فی الصفحة ۳۹:

«وفی السنة الثانیة من الهجرة زوّج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم بنته فاطمة علیّاً کرّم اللَّه وجهه، وقال رسول اللَّه صلّی اللَّه

---

(۱) شرح المواهب اللدنیة ۱/ ۲۷۳. وأنظر: صحیح الترمذی ۵/ ۵۹۵ والمستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۴ وکنز العمال ۱۱/ ۶۱۰ و ۱۳/

.۱۰۵

(۲) فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۷/ ۲۱۷.

(۳) الاستیعاب ۳/ ۱۰۹۹.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۴۹

علیه [وآله وسلّم لفاطمهٔ: قد أنکحتک أحبّ أهل بیتی إلیّ، ودعا لها، ونضح علیها من الماء».

أقول:

نَقَل هذا عن «إزالهٔ الخفاء»: ۲۵۴، وهذا الکتاب من تألیف الشیخ ولیّ اللَّه الدهلوی- المتوفّی سنهٔ ۱۱۷۶- ولست أدری لماذا لم ینقل عن الکتب القدیمهٔ الموثوق بها کما قال؟!

فقد ورد فی المصادر القدیمهٔ المعتبرهٔ عندهم أنّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لها حین زوّجها منه:

«زوّجتک خیر أُمتی، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً» «۱».

وفی زواجها من علی علیهم السّلام امورٌ نشیر إلی بعضها:

الأوّل: إنّ هذا الزواج کان بأمرٍ من اللَّه، وقد روی ذلک جماعهٔ کبیرهٔ من أئمهٔ الحدیث من أهل السنّهٔ کالطبرانی وعنه الحافظ وقال:

---

(۱) مسند أحمد ۵/ ۲۶، مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۱ و ۱۱۴، الاستیعاب ۳/ ۱۰۹۹، الریاض النضرهٔ فی مناقب العشرهٔ ۲/ ۱۹۴.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۰

رجاله ثقات «۱». ورواه: البیهقی والخطیب البغدادی وابن عساکر والحاکم وغیرهم.

والثانی: إنه قد خطبها من قبل أبو بکر وعمر، فردّهما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله قائلًا: «لم ینزل القضاء بعدُ» «۲».

والثالث: إنه قد نبّه علیّاً علی خطبتها بعض الأنصار، ولمّا حضر عند النبیّ صلی اللَّه علیه وآله قال له: مرحباً وأهلًا ... وهذا ما رواه عدّهٔ کبیرهٔ من الأعلام منهم: ابن سعد صاحب الطبقات حیث روی عن بریدهٔ: «قال نفر من الأنصار لعلی: علیک بفاطمهٔ. فأتی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم، فسلّم علیه. فقال: ما حاجهٔ ابن أبی طالب؟ قال:

ذکرت فاطمهٔ بنت رسول اللَّه. قال: مرحباً وأهلًا. لم یزده علیهما. فخرج علی أولئک الرهط من الأنصار ینظرونه، قالوا: ما ورائک؟ قال: ما أدری، غیر أنه قال لی: مرحباً وأهلًا. قالوا: یکفیک من رسول اللَّه احداهما، أعطاک الأهل والمرحب » «... ۳».

---

(۱)

مجمع الزوائد ۹/ ۲۰۴.

(۲) الریاض النضرهٔ فی مناقب العشرهٔ المبشّرهٔ ۲/ ۱۸۳ وغیره.

(۳) الطبقات الکبری ۸/ ۱۲.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۱

[۸] إغفال المؤلّف مواقف الإمام فی الحروب

هذا ... ولا یخفی علی من یطالع کتاب المؤلّف جنایاته علی أحادیث فضائل مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام المرویّهٔ فی المصادر القدیمهٔ المعتبرهٔ عند القوم، فهو بالإضافهٔ إلی عدم ذکره کثیراً من مواقف الإمام علیه السّلام، وإلی جنایته علی حدیث یوم الإنذار، وحدیث المؤاخاهٔ کما عرفت.

أغفل ذکر ما قاله النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی حقّه یوم الخندق «۱».

ولم یذکر حدیث الرایة یوم خیبر بصورة کاملة «۲».

وکذا حدیث المنزلة الذی قاله النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی مواضع منها لدی خروجه إلی تبوک «۳».

[۹] تعرّضه لخبر الغدیر ولیته لم یتعرَّض!

ولم یأت من خبر «حجّة الوداع وخطبة غدیر خمّ» بشیء حیث

---

(۱) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۳۲، کنز العمّال ۱۱/ ۶۲۳، تاریخ مدینة دمشق ۵۰/ ۳۳۳.

(۲) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۳۸، عمدة القاری ۱۴/ ۲۱۴، تاریخ مدینة دمشق ۴۲/ ۱۰۸.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۹، مسند أحمد ۱/ ۱۷۳، صحیح مسلم ۷/ ۱۲۰.

عنون ذلک، إلّاأنّه قال: «فلما وصل إلی غدیر خمّ خطب وذکر فیها فضل علیّ رضی اللّه عنه وقال: من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه»!!

ثم إنّه أضاف بالنسبة إلی حدیث «من کنت مولاه». قائلًا:

«وکان سبب ذلک أنّ بعض الناس کانوا قد اشتکوا علیّاً وعتبوا علیه، وتکلّم فیه بعض من کان معه بأرض الیمن، بسبب ما کان صدر منه إلیهم من المعدلة التی ظنّها بعضهم جوراً وتضییقاً وبخلًا، والصّواب کان مع علیٍّ فی ذلک».

أقول:

وهذا نفس ما یتقوّل به النواصب فی هذا المقام!!

غیر إنّ المؤلّف تفضّل!! فقال: «والصّواب کان مع علیٍّ فی ذلک» لیوهم أنّه لیس منهم!!

وعلی کلّ حالٍ، فقد اضطرب المخالفون لأمیر المؤمنین والمنکرون فضائله ومناقبه الصریحة فی أفضلیّته والدالّة علی خلافته بعد النبی بلا فصل ... تجاه ما ورد من ذلک فی کتب السّنّة...

وفی خصوص حدیث الغدیر ... تجد بعضهم یقدح فی سنده.

وآخر یسلّم السند ویقدح فی الدلالة.

وثالث یری أن لا جدوی فی شیء من ذلک، فینکر وجود علیٍّ مع النبیّ فی حجّة الوداع.

ورابع لَمّا وجد الحدیث متواتراً ودلالته ثابتةً وأنّ وجود علیٍّ فی الغدیر لا ینکر.. عَمَدَ إلی دعوی أن الحدیث وارد فی قضیّةٍ خاصّة ومناسبة معیّنة، فاضطربوا هذه المرّة فی تحدید تلک القضیّة والمناسبة:

فبعضهم قال: إنّ قوماً نقموا علی علیٍّ بعض أُموره...

وبعضهم قال: إنّه وقع بینه وبین أُسامة بن زید کلام...

وبعضهم قال: إنّه وقع بینه وبین زید بن حارثة، وهذا معناه ورود الحدیث قبل حجّة الوداع بزمانٍ طویل...

فلینظر المنصف!! کیف یسعی أعداء الحق وراء إنکاره ولو بارتکاب المستحیل!!

لقد کان علی المؤلّف- الذی التزم بالنقل عن الکتب الموثوق بها المعتمدة!! وتصدّی لأن یکتب عن حسن نیّة! سیرة شخصیّةٍ مظلومةٍ- أن یبذل جهداً ولو قلیلًا فیبحث عن واقع القضیّة أو یترک قوله: «وکان سبب ذلک » ... أو ینقل- فی الأقلّ- ما جاء فی سیرة ابن هشام التی أکثر من النقل عنها والإِرجاع إلیها، فإنّ الذی جاء فیها هکذا:

«قال ابن إسحاق: وحدّثنی یحیی بن عبداللّه بن عبدالرحمن بن

أبى عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: لَمّا أقبل عليٌّ رضى اللَّه عنه من اليمن ليلقى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم بمكّة، تعجّل إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، واستخلف على جنده الذين معه رجلًا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسى كلّ رجلٍ من القوم حلّة من البزّ الذى كان مع عليٍّ رضى اللَّه عنه، فلمّا دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل، قال: ويلك! ما هذا؟! قال: كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا فى الناس، قال: ويلك! انزع قبل أن تنتهى به إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، قال: فانتزع الحلل من الناس، فردّها فى البزّ. قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم.

قال ابن إسحاق: فحدّثنى عبداللَّه بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمّد بن كعب بن عجرة، عن عمّته زينب بنت كعب- وكانت عند أبى سعيد الخدرى- عن أبى سعيد الخدرى، قال:

اشتكى الناس عليّاً رضى اللَّه عنه، فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فينا خطيباً، فسمعته يقول: لا تشكوا عليّاً، فواللَّه إنّه لأخشن فى ذات اللَّه. أو: فى سبيل اللَّه» «۱».

فهذا هو الذى قاله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى

---

(۱) سيرة ابن هشام ۲/ ۶۰۳.

المناسبة التى أشار إليها المؤلّف، حسب ما فى سيرة ابن هشام، الذى هو من أهمّ مصادره ... لا حديث الغدير ...

إنّه لا ارتباط بين حديث الغدير وما يذكره القوم أبداً، إنّ حديث الغدير كان بأمرٍ من اللَّه سبحانه للرّسول الأعظم صلّى اللَّه عليه وآله- لمّا خرج من منى متوجّهاً إلى المدينة- إذ جاءه الخطاب: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» «۱».

فقد أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى قال: «نزلت هذه الآية: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» على رسول اللَّه يوم غدير خم فى على بن أبى طالب» «۲».

ومن هنا، فقد رووا عن عبداللَّه بن مسعود أنه قال: «كنّا نقرأ على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه [وآله وسلّم: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (أن علياً مولى المؤمنين) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (۳).

وللتفصيل فى خبر الغدير يراجع الكتب المفصّلة («۳»).

---

(۱) سورة المائدة: الآية ۶۷.

(۲) (و ۳) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ۲/ ۲۹۸.

(۳) راجع كتاب: نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، الأجزاء ۶- ۹.

على أنّا لو سلّمنا صدور حديث الغدير من النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، بسبب شىء من القضايا المزعومة، فإنّ الحديث: «ألست أوْلى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» وقد نصَّ غير واحدٍ من محقّقى القوم، كالقاضى عبدالجبّار المعتزلى- فى مقام الجواب عن الاستدلال بحديث الغدير- بأنّ كلّ ذلك لو صحَّ وكان الخبر خارجاً عليه، فلم يمنع من التعلّق بظاهره وما يقتضيه لفظه، فيجب أن يكون الكلام فى ذلك دون بيان السبب الذى وجوده كعدمه.

قلت: وكيف يكون مانعاً عن التعلّق بظاهره وما يقتضيه لفظه، والحال أنّ كبار الصحابة لم يعبأوا بالسبب، وفهموا من الحديث ما هو

ظاهر فيه، فقال أبو بكر وعمر لعليٍّ: «بخ بخ » «... ۱» وقال حسان بن ثابت فى معناه قصيدته المشهورة «۲»، واغتاظ بعضهم من مدلوله وسأل بعذابٍ واقع للكافرين ليس له دافع «... ۳». «۴» فلو كان كلام النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى مناسبة خاصّة

(۱) الأمالى للصدوق: ۵۰، الموطأ ۲/ ۹۹۲، رقم ۲۴، شواهد التنزيل ۱/ ۲۰۱، رقم ۲۱۰.

(۲) الفصول المختارة: ۲۹۰، المناقب للخوارزمى: ۱۳۶.

(۳) سورة المعارج: الآية ۲.

(۴) نظم درر السمطين: ۹۳، شواهد التنزيل ۲/ ۳۸۱.

وبسببٍ معيّن وخطاباً لشخصٍ أو أشخاصٍ فقط ... لَما كان ذلك كلّه.

هذا موجز البيان فى هذا المقام ... والتفصيل موكول إلى محلّه.

[۱۰] وفاة الرسول

وهذا آخر عنوان عناوين الفصل الثانى من كتابه، وقد تطرّق هنا إلى صلاة أبى بكر، وزعم أنّها «كانت بأمرٍ من النبىّ، وأنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خرج وجلس إلى جنب أبى بكر، فجعل أبو بكر يصلّى قائماً ورسول اللَّه يصلّى قاعداً»!!

أقول:

قد حقّقتُ فى رسالة مستقلّةٍ أنّ صلاة أبى بكر لم تكن بأمرٍ منه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وأنّه خرج ونحّاه عن المحراب وصلّى بالمسلمين بنفسه.

ثمّ إنّه لم يتعرّض هنا لخبر سرية اسامة، وأنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أبقى عنده عليّاً وأمر بخروج غيره- وفيهم المشايخ- مع أُسامة!

وإن كنت فى ريبٍ من قولنا هذا، فهذه عبارة الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى: «وكان ممّن انتدب مع أُسامة كبار المهاجرين والأنصار،

منهم: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم، فتكلّم فى ذلك قوم ... ثمّ اشتدّ برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وجعه فقال: أنفذوا بعث أُسامة.

وقد روى ذلك عن الواقدى وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزى وابن عساكر» «۱».

ثم إن المؤلّف لم يذكر مناجاة النبىّ قبيل وفاته مع علىّ عليه السلام، وأنّه توفّى ورأسه فى حجر علىٍّ!! هذا الخبر الثابت المتّفق عليه بين المسلمين:

قالت أمّ سلمة رضى اللَّه عنها: «والذى أحلف به أنْ علىّ لأقرب الناس عهداً برسول اللَّه ... فأكبَّ عليه علىٌّ، فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً» «۲».

وقالت عائشة: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وهو فى بيتها لمّا حضره الموت: ادعوا لى حبيبى، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا حبيبى، فدعوت له عمر، فلمّا نظر إليه

(۱) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۸/ ۱۲۴.

(۲) مسند أحمد ۶/ ۳۰۰، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۳۸، ابن عساكر ۳/ ۱۶.

وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لی حبیبی، فقلت، ویلکم ادعوا له علیّاً فواللّه ما یرید غیره. فلمّا رآه أخرج الثوب الذی کان علیه ثمّ أدخله معه، فلم یزل محتضنه حتّی قبض ویده علیه» «۱».

هذا، ولا یخفی ما اشتمل علیه هذا الخبر من فوائد.

ولم یتعرَّض المؤلّف کذلک لتجهیز الرسول صلّی اللّه علیه وآله ودفنه وهو یتکلّم عن «وفاة الرّسول» بقدر ما یتعلّق بأمیر المؤمنین، والمفروض أن الکتاب فی سیرته!! وإلیک بعض الأحادیث فی المقام من أوثق مصادر القوم:

أخرج ابن سعد بسنده عن یزید بن بلال عن علی قال: «أوصی النبیّ صلی اللّه علیه [وآله ألّایغسله أحد غیری، فإنه لا یری أحد عورتی إلّاطمست عیناه، قال علی: فکان الفضل وأسامة یناولانی الماء من وراء الستر وهما معصوبا العین، قال علی: فما تناولت عضواً إلا کأنما یقلّبه معی ثلاثون رجلًا» «۲».

وأخرج أحمد بسنده عن ابن عبّاس قال: «لما اجتمع القوم لغسل رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلّم ولیس فی البیت إلا أهله، عمّه

(۱) الریاض النضرة ۲/ ۱۸۰، ابن عساکر ۳/ ۱۴، ذخائر العقبی: ۷۲.

(۲) الطبقات الکبری ج ۲ ق ۲ ص ۶۱.

العباس بن عبدالمطلب وعلی بن أبی طالب والفضل بن عباس وقثم بن العباس واسامة بن زید بن حارثة وصالح ومولاه، فلما اجتمعوا لغسله نادی من وراء الباب أوس بن خولی الأنصاری، ثم أحد بنی عوف بن الخزرج- وکان بدریاً- علی بن أبی طالب، فقال له: یا علی نشدتک اللّه وحظّنا من رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلم قال: فقال له علی:

أدخل، فدخل فحضر غسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله وسلّم ولم یل من غسله شیئاً قال: فأسنده علی علیه السّلام إلی صدره وعلیه قمیصه، وکان العباس والفضل وقثم یقلّبونه مع علی بن أبی طالب، وکان أسامة بن زید وصالح مولاهما یصبّان الماء، وجعل علی یغسله ولم یر من رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلّم شیئاً مما یراه من المیت وهو یقول: بأبی أنت وامی، ما أطیبک حیّاً ومیّتاً، حتی إذا فرغوا من غسل رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلّم- وکان یغسل بالماء والسّدر- جففوه ثم صنع به ما یصنع بالمیت، ثم أدرج فی ثلاثة أثواب أبیضین وبرد حبرة، ثم دعا العباس رجلین فقال: لیذهب أحدکما إلی أبی عبیدة بن الجراح- وکان أبو عبیدة یضرح لأهل مکة- ولیذهب الآخر إلی أبی طلحة بن سهل الأنصاری- وکان أبو طلحة یلحد لأهل المدینة- قال: ثم قال العباس لهما حین سرّحهما: اللهم خر لرسولک.

قال: فذهبا، فلم یجد صاحب أبی عبیدة أبا عبیدة، ووجد صاحب

أبی طلحة أبا طلحة، فجاء به فلحد لرسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلم» «۱».

وأخرج أبو نعیم بسنده عن جابر بن عبداللّه وابن عباس، قالا: لمّا نزلت «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ... » ... فقال علی رضی اللّه عنه: یا رسول اللّه، إذا أنت قبضت فمن یغسلک؟ ومن یصلّی علیک؟ ومن یدخلک القبر؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه [وآله وسلّم: یا علی، أمّا الغسل، فاغسلنی أنت، وابن عباس یصبّ علیّ الماء وجبریل ثالثکما، فإذا أنتم فرغتم من غسلی فکفّنونی فی ثلاثة أثواب جدد وجبریل علیه السّلام یأتینی بحنوط من الجنة، فإذا أنتم وضعتمونی علی السریر فضعونی فی المسجد واخرجوا عنی، فإن أوّل من یصلّی علیّ الربّ عزّ وجلّ من فوق عرشه، ثم جبریل ثم میکائیل ثم إسرافیل ثم الملائکة زمراً زمراً، ثم ادخلوا، فقوموا صفوفاً لا یتقدم علیَّ أحد ...

فقبض رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلّم، فغسّله علی بن أبی طالب، وابن عباس یصبّ علیه الماء وجبریل علیه السّلام معهما،

وكفّن بثلاثة أثواب جدد، وحمل على السّرير، ثم أدخلوه المسجد ووضعوه فى المسجد، وخرج الناس عنه، فأوّل من صلّى عليه الربّ من

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۲۶۰ وسبب عدم وجدانه أبا عبيدة معلوم، فقد كان فى السقيفة!

فوق عرشه وتقدّس، ثم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم الملائكة زمراً زمراً، قال على: ولقد سمعنا فى المسجد همهمة ولم نر لهم شخصاً، فسمعنا هاتفاً يهتف وهو يقول: ادخلوا رحمكم اللّه فصلّوا على نبيّكم، فدخلنا فقمنا صفوفاً كما أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه [وآله وسلّم فكبّرنا بتكبير جبريل وصلّينا على رسول اللّه صلى اللّه عليه [وآله وسلّم بصلاة جبريل، ما تقدم منّا أحد على رسول اللّه صلى اللّه عليه [وآله وسلّم، ودخل القبر على بن أبى طالبٍ عليه السّلام » «... ۱».

وأخرج الهيثمى قال: «وعن ابن عباس: إن النبى صلى اللّه عليه [وآله وسلّم ثقل وعنده عائشة وحفصة، إذ دخل على، فلما رآه النبى صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم رفع رأسه ثم قال: أدن منّى أدن منّى، فأسنده إليه، فلم يزل عنده حتى توفّى، فلما قضى قام على وأغلق الباب، وجاء العباس ومعه بنو عبدالمطلب فقاموا على الباب، فجعل على يقول: بأبى أنت وامى طبت حيّاً وطبت ميّتاً، وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها فقال: إيهاً دع حنيناً كحنين المرأة وأقبلوا على صاحبكم، قال على:

أدخلوا علىّ الفضل بن العباس، فقالت الأنصار: نشدناكم باللّه ونصيبنا من رسول اللّه صلى اللّه عليه [وآله وسلّم، فأدخلوا رجلًا منهم يقال له

---

(۱) حلية الأولياء ۴/ ۷۳.

أوس بن حول يحمل جرّة باحدى يديه، فسمعوا صوتاً فى البيت:

ولا تجرّدوا رسول اللّه صلى اللّه عليه [وآله وسلّم واغسلوه كما هو فى قميصه، فغسّله على يدخل يده من تحت القميص، والفضل يمسك الثوب عنه، والأنصارى ينقل الماء، وعلى يد على خرقة يدخل يده تحت القميص» «۱».

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۳۶.

الفصل الثالث: سيّدنا علىّ فى خلافة أبى بكر ... ص: ۶۵

اشارة

وفى هذا الفصل- الذى يبدأ بالصفحة ۵۹، ويختم بالصفحة ۹۳- ذكر مقدّمة تتعلّق بمصير الديانات الْأُخرى وانحرافها عن الصراط المستقيم والطريق الصحيح، حتّى جاء فى الصفحة ۶۱:

[۱۱] شروط خلافة النبىّ ومتطلّباتها

فذكر تحت هذا العنوان ستّة امور اعتبرها شروط الخلافة عن النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، نلخصها فيما يلى.

۱- يمتاز بأنّه ظلَّ طول حياته بعد الِإسلام متمتّعاً بثقة رسول اللّه به وشهادته له، واستخلافه إيّاه فى القيام ببعض أركان الدين.

۲- یمتاز هذا الفرد بالتماسک والصمود وجه الْأَعاصیر والعواصف.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۶۶

۳- یمتاز هذا الفرد فی فهمه الدقیق للإِسلام.

۴- یمتاز بشدّة غیرته علی أصالة هذا الدین.

۵- یکون دقیقاً کلّ الدقّة، وحریصاً أشدّ الحرص فی تنفیذ رغبات الرسول.

۶- یمتاز بالزهد فی متاع الدنیا والتمتّع به.

ثم قال فی الصفحة: ۶۲

تحقیق أبی بکر هذه الشروط والمتطلّبات ...: ص: ۶۶

فقال:

«وقد اجتمعت هذه الصفات والشروط کلّها فی سیّدنا أبی بکر رضی اللَّه عنه »!!...

وقال فی الصفحة ۶۳:

«ونتناول مظاهر تحقیق سیّدنا أبی بکر الشروط المذکورة أعلاه بالترتیب »....

فشرع یشرح تحقیق أبی بکر لتلک الشروط ... حتّی الصفحة ۷۱!

أقول:

أولًا: کلّ هذه الصفحات التی سوّدها المؤلّف أجنبیّة عن «سیرة أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب».

وثانیاً: البحث عن أنّ الْأَصل والْأَساس فی خلافة النبیّ صلّی اللَّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۶۷

علیه وآله وسلّم ما هو؟ وأنّ الشروط التی یعتبر وجودها فی الخلیفة ما هی؟ وأنّ الذی کان واجداً لذلک وأهلًا للخلافة من هو؟ والبحوث الْأُخری المتعلّقة بموضوع (الإِمامة ...) موضعها (علم الکلام) ومرجعها (کتب الإِمامة) والمفروض أنّ هذا الکتاب مؤلَّف فی (سیرة المرتضی)!

وثالثاً: من یراجع کتب أهل السُنّة ک «المواقف» و «المقاصد» وشروحهما وغیرهما ... یجد الشروط المعتبرة عندهم فی الخلیفة أشیآء أُخری غیر هذه التی اخترعها هذا المؤلّف ... فهو فی کلّ ما أتی به مخالف لما قال به أئمّة مذهبه.

ورابعاً: هذه الشروط- التی زعم توفّرها فی أبی بکر- کانت متوفّرة بصورة أتمّ وأکمل فی کثیر من أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فیکون کلّ واحدٍ منهم أحقّ وأَوْلی منه بالخلافة عن النبیّ.

وخامساً: هذه الشروط- التی زعم توفّرها فی أبی بکر- کانت متوفّرة- علی هذا الحدّ الذی ادّعاه- فی عشراتٍ- إنْ لم نقل مئات- من أصحاب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فما الذی قدّمه وفضّله علیهم؟!

ویشهد بما ذکرنا قوله المشهور المتّفق علیه: «أقیلونی، فلست بخیرکم» «۱».

---

(۱) تفسیر الآلوسی ۲۷/ ۱۸۰، شرح نهج البلاغة لإبن أبی الحدید ۱/ ۱۶۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۶۸

وسادساً: إنْ کان یقصد اختصاص أبی بکر- دون غیره- ببعض الْأُمور، فلذا قُدّم علی غیره، فإنّا لم نجد فیما أورده شیئاً یختصّ بأبی بکر إلّا مسألة الصّلاة فی مرض النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وقد حقّقنا هذه المسألة من قبل فی رسالة خاصّة مطبوعة، وتوصّلنا-

على ضوء أحاديث الصحاح والمسانيد المعتبرة عند القوم- إلى أنْ لا أساس لذلك من الصحّة ... ومن شاء فليرجع إلى تلك الرسالة «۱».

وسابعاً: إنّه قد أثبت علماؤنا أنّ الإمامة بالنصّ من اللَّه ورسوله، ولا ينصب اللَّه ورسوله إلّامن هو أفضل الناس بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، وأنّه ليس إلّاأمير المؤمنين المرتضى عليه الصّلاة والسلام، وستأتي الإشارة إلى ذلك.

قال في الصفحة ۷۱:

[۱۲] الْأَمر الشورى في الِإسلام وخلافة أبي بكر

وتحت هذا العنوان ذكر أنّ الحكومة والسيطرة كانت في الْأُمم والْأَديان السالفة وراثيّة وقد قضى الِإسلام على ذلك.

ولا أعلم لهذا المطلب علاقة ب (المرتضى أمير المؤمنين) إلّا

---

(۱) أنظر: كتاب «صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى اللَّه عليه وآله».

دعوى أنّ القول بإمامته بعد النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مبنيٌّ على أساس الوراثة، وأنّه لا دليل على هذا القول، ويشهد بهذا قوله في الصفحة ۷۳:

«وقد قضى الِإسلام على هذين الاحتكارين الوراثّيين اللذين جنيا على الإنسانية جناية تجلّت شواهدها ومظاهرها في تاريخ روما وإيران والهند، وترك الْأَمر إلى المسلمين وإلى أهل الشورى وأهل العلم والِإخلاص في اختيار الخليفة، ولذلك لم يصرّح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم بشيءٍ في شأن من يكون خليفته بعده وولّي أمر المسلمين، فإن كان ذلك فريضةً من فرائض الدين وكان لابُدّ من التصريح به، لَنَفّذه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وصرّح به...

يقول الْأُستاذ العقّاد معلّقاً على حديث القرطاس: أمّا القول بأنّ عمر هو الذي حال بين النبيّ عليه السلام والتوصية باختيار عليٍّ للخلافة بعده، فهو قول من السخف »....

أقول:

أولًا: ليست إمامة عليٍّ وأولاده بعد النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من باب الوراثة وحصر الخلافة في الْأُسرة الهاشمية، فإن كان الغرض من هذا الكلام نسبة هذا الاعتقاد إلى شيعة أهل البيت عليهم السلام، فهو كذب وافتراء.

وثانياً: تعتقد الشيعة أنّ جميع ما قاله النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أو فَعَلَه كان بأمر من اللَّه سبحانه، ولكنّ المنافقين يجوّزون عليه «الهجر»!!

وثالثاً: وتعتقد أن نصب الإمام بعد النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيد اللَّه وليس باختيارٍ من الخلق، وأنّ النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم صرّح بأشياء- لا بشيءٍ- في شأن من يكون خليفته بعده، والتفصيل موكول إلى محلّه في الكتب الكلامية، ونكتفي هنا بالقول: بأنّ في كلّ ما قاله في حقّ عليٍّ- منذ يوم الِإنذار إلى يوم الغدير- دلالة على خلافته من بعده بأمرٍ من اللَّه عزّ وجلّ.

ورابعاً: لقد ثبت في محلّه أنّ عمر هو الذي حال دون وصيّة النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بقوله: «حسبنا كتاب اللَّه» و «إنّ الرجل ليهجر».. وهذا ما تؤكّده «المصادر القديمة الموثوق بها» كما وصفها المؤلّف، ولذا لم ينقل عنها شيئاً في الباب، والتجأ إلى نقل كلام زميله في العناد، عبّاس محمود العقّاد.

قال في الصفحة ۷۶:

[۱۳] مبايعة أبي بكر

«وقف المسلمون فی المدينة علی مفترق طرق: إمّا اتّفاق الكلمة،

وإمّا تنازع واختلاف، وقد زاد الْأَمر تعقّداً حدوث هذا الحادث فی المدينة التی كانت موطن قبيلتين عظيمتين من قحطان وهم الْأَوس والخزرج ... فلم يكن غريباً ولا غير طبيعی أن يروا لهم حقّاً فی خلافة النبیّ المكّی المهاجر. وقد فطن لهذه العقدة النفسية والمحنة عمر بن الخطّاب، فاستعجل الأَمر، وقد علم أنّ الأنصار يستشرفون إلی أن يكون منهم الخليفة، فجمع المسلمين فی سقيفة بنی ساعدة، فقام ودعا إلی بيعة أبی بكر، فبايع الناس أبا بكر، ثم كانت البيعة العامة من غدٍ بعد بيعة السقيفة فی المسجد النبوی، ولم تكن مبايعة أبی بكر مصادفة من المصادفات التی قد يحالفها التوفيق، ومؤامرة من المؤامرات التی قد تُكَلّل بالنجاح، وقد أجاد الكاتب الإِسلامی الشهير (فی الإِنجليزية) السيّد أمير علی التعبير عن هذه الحقيقة التاريخية، إذ قال »....

أقول:

أوّلًا: كلّ هذه الأُمور لا علاقة لها بموضوع الكتاب.

وثانياً: لماذا وقفوا علی مفترق طرق؟ هل تركهم رسول اللَّه سدی فكانوا حياری لا يهتدون الطريق؟ إن قلتم: نعم، فقد نسبتم النبی صلّی اللَّه عليه وآله إلی التقصير، ونستعيذ باللَّه من هذه النسبة، لقد بين لهم الطريق وعرّفهم الإمام الحق وبايعوه فی غدير خم واتفقت كلمتهم عليه، فما عدا ممّا بدا؟

وثالثاً: إنّه لم ينقل هنا شيئاً عن المصادر القديمة الموثوق بها!! وإنّما ذكر كلاماً للكاتب الإِسلامی الشهير فی الإِنجليزية !!...

ورابعاً: لم يتم أمر البيعة لأَبی بكر بهذه البساطة والسذاجة، فأحداث السقيفة، وأحداث دار علیٍّ والزهراء عليهما السلام مثبتة فی التاريخ، ومذكورة فی محلّها من الكتب المفصّلة.

وخامساً: لم يجمع المسلمين فی سقيفة بنی ساعدة ولم يجتمعوا، بل كان هناك ثلة من الأنصار وثلاثة من المهاجرين وهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ابن الجرّاح، فقوله: «فجمع المسلمين » ... خلاف الواقع والحقيقة.

وسادساً: قول عمر بن الخطّاب: «كانت بيعة أبی بكر فلتةً وقی اللَّه شرّها، ألا ومن عاد إلی مثلها فاقتلوه» ثابت مشهور بين المسلمين... وهو يفيد أنّ بيعته كانت مصادفةً من المصادفات إن لم تكن مؤامرةً من المؤامرات...

قال فی الصفحة ۸۱:

[۱۴] الحكمة فی تأخير خلافة سيّدنا علیّ

«وكان من تقدير العزيز العليم أنّه لم يخلف رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه [وآله وسلّم فی ولاية أمر المسلمين ولم يتولّ خلافته علی أثر

وفاته، أحد من أهل بيته وأبناء الْأُسرة الهاشمية مباشرة ... فما بقيت القضية قضية أُسرية وقضيّة محسوبيّة وعصبيّة »....

أقول:

حال خلافة سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام عن النبیّ، حال خلافة هارون عن موسی، فهارون كان أخاً لموسی وقد جعله خليفةً له بأمر من اللَّه، قال تعالی «وَقالَ مُوسی لأَخيهِ هارُونَ اخْلُفْنی فی قَوْمی وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدينَ» «۱»

وعلیٌّ عليه السّلام كان أخاً لرسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله‌وسلّم بنصّ منه يوم الإِنذار وغيره، وقد جعله خليفةً من بعده بأمرٍ من اللَّه، كما فی حديث يوم الإِنذار كذلك وغيره من الْأَحاديث فی المواقف المختلفة، وقد قال له: أما ترضی أن تكون منی بمنزلة هارون من موسی...

وكما أنّ قوم موسی اتّبعوا السامریّ واتّخذوا العجل من بعده وتركوا هارون ... كذلك قوم محمّد صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، وكما

أنّ موسى قال لهارون: «وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» كذلك النبى قال لعليّ وأوصاه بأنْ لا يتّبع سبيل المفسدين...
فإذا كان إعراض قوم موسى عن هارون وضلالتهم ... من تقدير

(١) سورة الأعراف: الآية ١٤٢.

العزيز العليم ... فكذلك إعراض هذه الأُمّة عن عليٍّ وانقلابهم على أعقابهم ... من تقدير العزيز العليم!!

قال فى الصفحة ٨١:

[١۵] المحنة الْأُولى لأبى بكر وموقفه الصارم فيها

«وقد ثبت واتّفق عليه المحدّثون وأصحاب السيرة أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال: إنّا معشر الْأَنبياء لا نورّث، ما تركنا صدقة. وجاءت محنة دقيقة تمتحن صرامة أبى بكر، وتفصيل القصّة هو ما رواه البخارى بسنده عن عائشة. قالت: إنّ فاطمة والعبّاس أتيا أبا بكر رضى اللَّه عنه يلتمسان ميراثهما ... وظلّ أبو بكر على ما اعتقده ودان به وعزم على تنفيذ وصيّة رسول اللَّه، وظلّت السيّدة فاطمة عليها السّلام على مطالبتها، وهى إمّا لم يبلغها ما عرفه الصدّيق، وإمّا رأت متّسعاً أو مبرّراً لخليفة رسول اللَّه لتحقيق ما أرادته وإجابة ما طلبته، وكلٌّ مجتهد فى ذلك وله العذر والثواب.

وقد جاء فى مسند الإِمام أحمد بن حنبل أنّ السيّدة فاطمة قالت:

فأنت وما سمعت من رسول اللَّه أعلم.

وعاشت فاطمة بعد وفاة رسول اللَّه ستّة أشهر وهى واجدة على ذلك مهاجرة لأَبى بكر حتّى توفّيت. ويقع مثل هذا كثيراً فى حياة

العشائر والجماعات، وممّا تقتضيه الطبيعة البشرية، وما جُبلت عليه من العاطفية والحسّاسيّة والاقتناع بما عرفه الإِنسان ودان به.

ولكنْ لم يكن اختلافها فى هذا الْأَمر موجدتها «١» على أبى بكر متخطّيةً للحدود الشرعية، مخالفة لما جُبلت عليه من كرم النفس وعلوّ النظر والسماحة، فقد روى عن عامر أنّه قال: جاء أبو بكر إلى فاطمة وقد اشتدّ مرضها فاستأذن عليها فقال لها عليٌّ: هذا أبو بكر على الباب يستأذن، فإِنْ شئت أن تأذنى له.

قالت: أوَذاك أحبّ إليك؟ قال: نعم. فدخل فاعتذر إليها وكلّمها فرضيت عنه.

ولنختم هذا البحث بما قاله الْأُستاذ العقّاد »....

أقول:

ليس ما ذكره تفصيل القصّة، وكيف يكون تفصيلها فى صفحة وقد الّفت الكتب فيها منذ القرون الاولى؟ إنّ اسلوب المؤلّف يضطرّنا إلى شرح المهمّ من أخبار القضيّة بالإستناد إلى الأحاديث الصحيحة فى الكتب الموثوق بها عند أهل السنّة:

لقد ذكرت فاطمة عليها السّلام أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

(١) كذا.

وهبها فدكاً، فقال أبو بكر: هاتِ أسود أو أحمر ليشهد لك بذلك، فجاءت بامّ أيمن فشهدت لها بذلك، فقال: إمرأة، لا يُقبل قولها.

فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فشهد لها، فقال: هذا بعلك يجرّه إلى نفسه ولا نحكم بشهادته لك.

وإذْ لم يسمع أبو بكر قولها وكذّب شهودها، جاءت مرّةً اخرى فطالبت بفدك من باب الإرث كما سيأتى.

أمّا أنه صلّى اللَّه عليه وآله وقد وهبها فدكاً، فقد رواه أكابر أهل السنّة، قالوا: لمّا نزلت الآية المباركة «وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» «أنحل فاطمة فدكاً» «۱». ومن رواة الخبر:

أبو بكر البزّار المتوفى سنة ۲۹۱ وأبو يعلى الموصلى المتوفى سنة ۳۰۷ وابن أبى حاتم الرازى المتوفى سنة ۳۲۷ وابن مردويه المتوفى سنة ۴۰۱ والحاكم النيسابورى المتوفى سنة ۴۰۵ والطبرانى المتوفى سنة ۳۶۰ وابن النجّار المتوفى سنة ۶۴۳ والذهبى المتوفى سنة ۷۴۸ والهيثمى المتوفى سنة ۸۰۷، والسيوطى المتوفى سنة ۹۱۱ والمتقى المتوفى سنة ۹۷۵ وغيرهم.

فكانت فدك فى يد الزهراء عليها السلام وفى ملكها على حياة

---

(۱) أنظر: الدر المنثور ۴/ ۱۷۷، شواهد التنزيل ۱/ ۴۳۹.

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، ولقد كانت الهبة فى البيت ولذا قلّ عدد الشهود، لكنْ امّ أيمنٍ من أهل الجنّة، فقد قال رسول اللَّه: «من سرّه أنْ يتزوّج امرأة من أهل الجنة فليتزوّج امّ أيمن. فتزوّجها زيد بن حارثة، فولدت له اسامة بن زيد» «۱».

وكذلك أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام. مضافاً إلى أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال فى حقّه: «على مع الحق والحق مع على» هذا الحديث المقطوع به لدى كافّة المسلمين، المرويّ عن عدّة من الصحابة وقد أخرجه الترمذى والحاكم وأبو يعلى والبزّار والطبرانى والخطيب وابن عساكر وغيرهم «۲»، وصحّحه غير واحد منهم كالحاكم فى المستدرك والذهبى فى تلخيصه.

وقد ورد خبر مطالبتها هبةً وشهادة أمير المؤمنين وام أيمن فى كافّة الكتب «۳».

وإذا كان أبو بكر لا يصدّقها فى الهبة، فالأرض باقيةٌ على ملك

---

(۱) الطبقات الكبرى ۸/ ۲۲۴، الإصابة ۴/ ۴۳۳.

(۲) صحيح الترمذى ۵/ ۵۹۲، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۱۹ و ۱۲۴، مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۴ و ۲۳۵ و ۹/ ۱۳۴، تاريخ بغداد ۱۴/ ۳۲۱، تاريخ مدينة دمشق: ۴۲/ ۴۴۹.

(۳) أنظر: تفسير الرازى ۲۹/ ۲۸۴، الصواعق المحرقة: ۲۱، السيرة الحلبيّة ۳/ ۴۸۶، وفاء الوفا ۳/ ۹۹۵.

رسول اللَّه، لأنّها ممّا لم يوجف عليها بخيلٍ ولا ركاب، والزهراء الوارثة الوحيدة، فجاءت وطالبت بفدك إرثاً، فأجاب أبو بكر- فيما يروون- بأن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله قال: إنّا معاشر الأنبيا لا نورث ما تركنا صدقة».

لكنّ هذا ليس من كلام النبى، لأنّه لا يقول ما يخالف القرآن، وقد جاء فى كلام اللَّه عز وجلّ «وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُودَ» «۱»

وعن زكريّا قوله:

«وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائي وَكانَتِ امْرَأَتي عاقِرًا فَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۲».

وقد قالت الزهراء عليها السلام لأبى بكر: «أنت ورثت رسول اللَّه أمْ أهله؟ قال: بل أهله» «۳».

وفى السيرة الحلبيّة قالت له: «أفى كتاب اللَّه أن ترثك ابنتك ولا أرث أبى » «...؟ ۴».

ثم إنّ ما ذكره أبو بكر عن رسول اللَّه لم يسمعه أحدٌ منه، وإنما انفرد به أبو بكر كما نصّ على ذلك كبار الحفّاظ والمحدّثين من أهل

---

(۱) سورة النمل: الآية ۱۶.

(۲) سورة مریم: الآیة ۶.

(۳) مسند أحمد ۱/ ۴.

(۴) السیرة الحلبیّة ۳/ ۴۸۸.

السنّة، کأبی القاسم البغوی المتوفی سنة ۳۱۷ وأبی بکر الشافعی المتوفّی سنة ۳۵۴ وابن عساکر المتوفّی سنة ۵۷۱. والجلال السیوطی المتوفّی سنة ۹۱۱ وابن حجر المکّی المتوفّی سنة ۹۷۳ والمتّقی الهندی المتوفی سنة ۹۷۵ «۱».

وکذلک نصَّ علیه کبار علماء اصول الفقه فی مباحث خبر الواحد من کتبهم «۲».

وکذلک نصّ علیه کبار العلماء فی علم الکلام «۳».

ولمّا کان الخبر مخالفاً للکتاب، ولم یسمع من غیر أبی بکر- وحتّی منه إلی تلک الساعة- وکذّب به أمیر المؤمنین والصدّیقة الطاهرة وأهل البیت، فإنّا لا یمکننا التصدیق به، بل لقد وجدنا أحد کبار الحفّاظ من أهل السنة أیضاً یکذّب به ویصرّح بکونه موضوعاً، وهو الحافظ الکبیر أبو محمّد عبدالرحمن بن یوسف ابن خراش المتوفّی سنة ۲۸۳ «۴».

---

(۱) أنظر: تاریخ الخلفاء: ۲۸، الصواعق المحرقة: ۲۰، وکنز العمال ۵/ ۶۰۵ برقم ۱۴۰۷۱.

(۲) أنظر: شرح المختصر لإبن الحاجب ۲/ ۵۹، المحصول فی علم الاصول للرازی ۲/ ۱۸۰- ۱۸۱، المستصفی فی علم الاصول للغزالی ۲/ ۱۲۱- ۱۲۲، الإحکام فی اصول الأحکام للآمدی ۲/ ۷۵- ۷۷ وغیرها.

(۳) أنظر: شرح المواقف ۸/ ۳۵۵ وشرح المقاصد ۵/ ۲۷۸.

(۴) أنظر: تذکرة الحفّاظ ۲/ ۲۸۴ وسیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۱۰.

وقال الفخر الرازی:

«إنّ المحتاج إلی معرفة هذه المسألة ما کان إلّافاطمة وعلی والعبّاس، وهؤلاء کانوا من أکابر الزهّاد والعلماء وأهل الدین، وأما أبو بکر فإنّه ما کان محتاجاً إلی معرفة هذه المسألة ألبتّة، لأنّه ما کان ممّن یخطر بباله أنّه یورّث من الرسول، فکیف یلیق بالرسول أن یبلّغ هذه المسألة إلی من لا حاجة له إلیها، ولا یبلّغها إلی من له إلی معرفتها أشدّ الحاجة» «۱».

ثم إنّ الصدّیقة الطّاهرة قد غضبت علی أبی بکر وحَلَفت أنْ لا تکلّمه أبداً وهجرته حتی فارقت الدّنیا، وهذا هو ما أخرجه البخاری عن عائشة قالت:

«إنّ فاطمة- علیها السّلام- بنت النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم أرسلت إلی أبی بکر تسأله میراثها من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، مما أفاء اللَّه علیه بالمدینة وفدک وما بقی من خمس خیبر. فقال أبو بکر:

إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: لا نورّث ما ترکنا صدقة، إنّما یأکل آل محمّد من هذا المال، وإنّی- واللَّه- لا اغیّر شیئاً من صدقة رسول اللَّه عن حالها التی کان علیها فی عهد رسول اللَّه، ولأعملنّ فیها

---

(۱) أنظر: تذکرة الحفّاظ ۲/ ۶۸۴ وسیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۱۰.

بما عمل بها رسول اللَّه.

فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمة منها شیئاً.

فوجدت فاطمة علی أبی بکر، فهجرته فلم تکلّمه حتی توفیت.

وعاشت بعد النبی ستة أشهر.

فلمّا توفّیت دفنها زوجها علی لیلًا، ولم یؤذن بها أبا بکر، وصلّی علیها.

وکان لعلی من الناس وجه حیاة فاطمة» «۱».

یقول المؤلّف بعد تصرّفه فی الحدیث:

«ویقع مثل هذا کثیراً فی حیاة العشائر والجماعات، وممّا تقتضیه الطبیعة البشریّة وما جبلت علیه من العاطفیّة والحساسیّة ».…

ولکنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله یقول:

إنّ اللّه لیغضب لغضب فاطمة ویرضی لرضاها، فانظر – أیّها القارئ- کیف یقول بعض الناس أمام قول رسول ربّ العالمین!!

وهذا الحدیث قد أخرجه:

الإمام علی بن موسی الرضا علیه السّلام فی مسنده «۲».

الحافظ أبو موسی ابن المثنّی البصری المتوفی سنة ۲۵۲

---

(۱) صحیح البخاری، باب غزوة خیبر، صحیح مسلم کتاب الجهاد والسیر ۵/ ۱۵۲.

(۲) ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی: ۳۹.

فی معجمه «۱».

الحافظ أبو بکر ابن أبی عاصم المتوفی سنة ۲۸۷ «۲».

الحافظ أبو یعلی الموصلی المتوفی سنة ۳۰۷ فی مسنده «۳».

الحافظ أبو القاسم الطبرانی المتوفی سنة ۳۶۰ فی معجمه «۴».

الحافظ الحاکم النیسابوری المتوفی سنة ۴۰۵ «۵».

الحافظ أبو سعد الخرکوشی المتوفی سنة ۴۰۶ فی شرف النبوّة «۶».

الحافظ أبو نعیم الإصبهانی المتوفی سنة ۴۳۰ فی فضائل الصحابة «۷».

الحافظ أبو الحسن ابن الأثیر المتوفی سنة ۶۳۰ «۸».

الحافظ محبّ الدین ابن النجّار البغدادی المتوفی سنة ۶۴۳ «۹».

---

(۱) ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی: ۳۹.

(۲) الاصابة فی معرفة الصحابة ۴/ ۳۷۸، شرح المواهب اللدنیة ۳/ ۲۰۲.

(۳) کنز العمال ۱۲/ ۱۱۱ رقم: ۳۴۲۳۸.

(۴) المعجم الکبیر ۱/ ۱۰۸.

(۵) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۵۴.

(۶) ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی: ۳۹.

(۷) کنز العمال ۱۲/ ۱۱۱ رقم: ۳۴۲۳۸.

(۸) اسد الغابة فی معرفة الصحابة ۵/ ۵۲۲.

(۹) کنز العمال ۱۳/ ۶۷۴ رقم: ۳۷۷۲۵.

الحافظ أبو المظفر سبط ابن الجوزی المتوفی سنهٔ ۶۵۴ «۱».

الحافظ محبّ الدین الطبری المتوفی سنهٔ ۶۹۴ «۲».

الحافظ أبو الحجاج المزّی المتوفی سنهٔ ۷۴۲ «۳».

الحافظ ابن حجر العسقلانی المتوفی سنهٔ ۸۵۲ «۴».

الحافظ ابن حجر المکّی المتوفی سنهٔ ۹۵۴ «۵».

الحافظ أبو عبداللَّه الزرقانی المالکی المتوفی سنهٔ ۱۱۲۲ «۶».

الحافظ علی المتقی الهندی المتوفی سنهٔ «۷».

وقال صلّی اللَّه علیه واله: إنّ فاطمهٔ بضعهٔ منّی من آذاها فقد آذانی أو فمن أغضبها أغضبنی...

وهذا الحدیث أخرجه:

البخاری فی صحیحه «۸».

---

(۱) تذکرهٔ خواص الامّهٔ: ۳۱۰.

(۲) ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی: ۳۹.

(۳) تهذیب الکمال ۳۵/ ۲۵۰.

(۴) الإصابهٔ فی معرفهٔ الصحابهٔ ۴/ ۳۷۸، تهذیب التهذیب ۱۲/ ۴۶۹.

(۵) الصواعق المحرقهٔ: ۱۰۵.

(۶) شرح المواهب اللدنیهٔ ۳/ ۲۰۲.

(۷) کنز العمال ۱۲/ ۱۱۱ و ۱۳/ ۶۷۴.

(۸) صحیح البخاری کتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابهٔ رسول اللَّه صلی اللَّه علیه [وآله ۴/ ۲۱۰.

ومسلم فی صحیحه «۱».

والترمذی فی صحیحه «۲».

والنسائی فی خصائصه «۳».

وأبو داود فی سننه «۴».

وأحمد فی مسنده «۵».

والحاکم فی مستدرکه «۶».

والبیهقی فی سننه «۷».

وأبو نعیم فی حلیته «۸».

ولهذا أوصت علیها الصلاهٔ والسّلام بأنْ تدفن باللّیل، ولا یصلّی علیها أحدٌ ممّن آذاها وأغضبها، وهذا من ضروریّات تاریخ الإسلام، ومن رواته من أهل السنّهٔ الأعلام:

---

(۱) صحیح مسلم کتاب فضائل الصّحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبی علیها الصلاة والسلام ۷/ ۱۴۱.

(۲) صحیح الترمذی فضل فاطمة رضی اللَّه عنها ۵/ ۳۶۰، رقم ۳۹۶۱.

(۳) خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام: ۱۲۱.

(۴) سنن أبی داود باب ما یکره أن یجمع بینهنّ من النساء.

(۵) مسند أحمد بن حنبل ۴/ ۲۳۸، ۳۲۳، ۳۳۲.

(۶) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۵۸.

(۷) سنن البیهقی ۷/ ۶۴.

(۸) حلیة الأولیاء ۲/ ۴۰ و ۱۷۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۵

البخاری، باب فرض الخمس.

مسلم، کتاب الجهاد والسیر.

ابن سعد «۱».

الطّحاوی «۲».

الطبری «۳».

الحاکم النیسابوری «۴».

البیهقی «۵».

أبو نعیم الإصفهانی «۶».

ابن عبدالبر القرطبی «۷».

محیی الدین النووی «۸».

---

(۱) البدایة والنهایة ۶/ ۲- ۱۰.

(۲) الطبقات الکبری ۸/ ۲۹.

(۳) تاریخ الطبری ۳/ ۱۶۲.

(۴) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۶۲.

(۵) السنن الکبری ۶/ ۳۰۰، ۳۹۶.

(۶) حلیة الأولیاء ۲/ ۴۳.

(۷) الاستیعاب ۴/ ۱۸۹۸.

(۸) شرح مسلم ۱۲/ ۷۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۶

أبو بکر الهیثمی «۱».

ابن الأثیر الجزری «۲».

ابن حجر العسقلانی «۳».

وأمّا حدیث تخاصم علی والعباس عند عمر، فقد أخرجه مسلم فی صحیحه وهذا نصّه:

«لمّا توفّی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال أبو بکر: أنا ولیّ رسول اللَّه، فجئتما، أنت تطلب میراثک من ابن أخیک ویطلب هذا میراث امرأته من أبیها، فقال أبو بکر: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: لا نورّث ما ترکناه صدقة، فرأیتماه کاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه یعلم أنّه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ. ثمّ توفّی أبو بکر فقلت: أنا ولیّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم وولیّ أبی بکر، فرأیتمانی کاذباً آثماً غادراً خائناً «۴».

وقد تصرّف البخاری فی هذا الحدیث وحرّفه بأشکال مختلفة، فراجعه فی باب فرض الخمس، وباب حدیث بنی النضیر من کتاب

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۲۱۱.

(۲) الکامل فی التاریخ ۵/ ۵۴۰.

(۳) فتح الباری ۳/ ۱۶۷.

(۴) صحیح مسلم، کتاب الجهاد، باب حکم الفیئ ۵/ ۱۵۲.

المغازی، وباب حبس نفقة الرجل قوت سنته من کتاب النفقات، وباب قول النبی: لا نورث من کتاب الفرائض، وباب ما یکره من التعمّق والتنازع من کتاب الاعتصام «۱».

وفی آخر أخرجه أحمد والبزّار- وقال: حسن الإسناد- عن ابن عباس قال: «لمّا قبض رسول اللَّه واستخلف أبو بکر، خاصم العبّاس علیّاً فی أشیاء ترکها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم. فقال أبو بکر: شیء ترکه رسول اللَّه فلم یحرّکه فلا احرّکه، فلمّا استخلف عمر اختصما إلیه، فقال: شیء لم یحرّکه أبو بکر فلا أحرّکه، فلمّا استخلف عثمان إختصما إلیه، فسکت عثمان ونکس رأسه. قال ابن عباس: فخشیت أنْ یأخذه أبی، فضربت بیدی بین کتفی العباس فقلت: یا أبت أقسمت علیک إلّا سلّمته» «۲».

أقول:

فالذی جاء مع «العباس» هو «علی» لا «فاطمة»، وقد جاءا إلی «عمر» لا إلی «أبی بکر»، وقد قال عمر- عن نفسه وأبی بکر- ما أورده مسلم وحرّفه البخاری، وتبعه المؤلّف فی التحریف...

وقد کان ما ذکرناه بعض التفصیل للقضیّة استناداً إلی ما ورد فی

---

(۱) أنظر: صحیح البخاری ۴/ ۵۰۳، ۵/ ۱۸۸، ۷/ ۱۲۰، ۸/ ۵۵۱، ۹/ ۷۵۴.

(۲) کنز العمال ۵/ ۵۸۶ برقم ۱۴۰۴۴.

المصادر الأصلیّة لأهل السنّة، کما رأیت أیها القارئ الکریم، فلیحکم عقلک بما یقیضیه الدین والإنصاف!

ثم قال المؤلّف فی الصفحة ۸۷:

«توفّیت فاطمة رضی اللَّه عنها بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بستّة أشهر علی الأَشهر ... ودفنت لیلًا ... وولدت لعلیٍّ: حسناً وحسیناً ومحسّناً وأُمّ کلثوم، رضی اللَّه عنها وأرضاها».

أقول:

أوّلًا: إذا کانت علی قید الحیاة بعد أبیها مدّة ستّة أشهر، وتوفّیت مهاجرةً لأَبی بکر، ولم تبایعه بالخلافة، فمن بایعت؟! ومن کان إمامها؟! وهل کان غیر علیٍّ؟!

وثانیاً: لماذا کان دفنها لیلًا؟!

وثالثاً: أين «محسّن» الّذى ولدته لعليٍّ؟! متى وُلد؟! وما كان مصيره؟!

قال فى الصفحة ۸۸:

[۱۶] مبايعة سيّدنا عليّ

«واختلفت الْأَخبار فى مبايعة عليّ متى كانت؟».

فذكر حديثاً عن البيهقى ثم قال: «والمشهور أنّ عليّاً عليه السّلام

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۹

رأى أنْ يراعى خاطر فاطمة رضى اللَّه عنها بعض الشىء، فلم يبايع أبا بكر، فلمّا ماتت رضى اللَّه عنها بعد ستّة أشهر من وفاة أبيها بايعه ....»

أقول: هنا بحوث:

هل بايع على أمير المؤمنين عليه السّلام أبا بكر؟ وكيف بايع؟

ومتى

قال بعض العلماء المحققين إنه لم يبايع ولا مكرَهاً، والبحث عن كيفية بيعته ووقتها إنما يطرح بناءً على وقوع البيعة...

أمّا كيفيّتها، فقد روى غير واحدٍ من الأعلام كابن قتيبة وغيره أنها كانت بعد التهديد بالقتل وأنه قد بايع والسيف على رأسه...

وأمّا وقتها، فقد روى البخارى أنّها كانت بعد رحيل الصدّيقة الطاهرة عليها السّلام، قال: «فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت.

وعاشت بعد النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ستة أشهر. فلمّا توفيت دفنها زوجها على ليلًا ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها. وكان لعلى من الناس وجهٌ حياة فاطمة، فلما توفّيت استنكر على وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبى بكر أن أئتنا ولا يأتى أحد معك، كراهية لمحضر عمر » «... ۱».

---

(۱) صحيح البخارى كتاب المغازى، باب غزوة خيبر ۵/ ۲۵۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹۰

ففى هذا الحديث: إن فاطمة لم تبايع أبا بكر حتى توفيت، وإنّ علياً ما بايعه حتى توفيت، ولمّا توفيت استنكر وجوه الناس ... أى: اضطرّ لأنْ يبايع.

فبناءً على أنه قد بايع، فإنّ ذلك كان بعد وفاتها عن كرهٍ واضطرار، ولو بقيت فاطمة فى الحياة سنيناً لما بايع، لأنه الخليفة بعد رسول اللَّه بلا فصلٍ، بالأدلّة العقليّة والنقلية المذكورة فى الكتب المفصّلة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹۱

الفصل الرابع: سيّدنا عليّ فى خلافة عمر ... ص: ۹۱

وافتتح هذا الفصل بذكر أشياء جعلها مناقب لعمر.. فجميع ما أورده- من الصفحة ۹۷ إلى الصفحة ۱۱۴- لا علاقة له بموضوع كتابه، فلا نعلّق عليه بشىء، وإنْ كان لنا هنا كلام كثير ... والقدر الذى له صلة بالموضوع ما ذكره فى الصفحة ۱۰۳:

[۱۷] «وكان عليّ لسيّدنا عمر ناصحاً أميناً، وقاضياً فى المعضلات، حكيماً بفضّ المشكلات ويزيح الشبهات، حتّى عن سيّدنا عمر أنّه قال: (لولا علىّ لهلك عمر) واشتهر فى التاريخ والْأَدب، وذهب مثلًا: (قضية ولا أبا حسنٍ لها) وروى عن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم أنّه قال: أقضاهم عليّ، وقد استخلفه عمر عند رحيله إلى القدس، وقد زوّجه عليّ بنته أُمّ كلثوم، وهو دليل على إكرامه له

وارتباطه به».

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹۲

أقول:

أوّلًا: الکلمات المشهورهٔ التی قالها عمر فی حقّ علیٍّ، إنْ دلّت علی شیء، فإنّها تدلّ علی جهله بالْأحکام الشرعیّهٔ، وتحیّره أمام المشکلات العلمیهٔ، والقضایا الطارئهٔ ... فکان الْأَولی بالمؤلّف- الّذی یرید- کما قال فی المقدّمهٔ- أن یدرس سیرهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام وما امتاز به من خصائص ومواهب دراسهٔ تاریخیهٔ محایدهٔ - ... أن یصرّح بما قلناه، لا أنْ یصوّر علیّاً علیه السلام کقاضٍ من قضاهٔ حکومهٔ عمر !...

وثانیاً: إنّ علیّاً علیه السّلام- الذی کان یعتقد فی عمر ما رواه مسلم فی صحیحه کما تقدّم- کان لا یری عمر خلیفهٔ حقٍّ عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله حتی یکون له مناصحاً أمیناً ... وإنّما کان یحفظ الإسلام والشریعهٔ من التلاعب والتحریف بقدر الإمکان.

وثالثاً: لقد حقّق غیر واحد من المحقّقین خبر تزویج علیٍّ علیه السّلام ابنتَه من عمر، وظهر أنْ لا واقعیهٔ لِما ینقل فی بعض الکتب حول هذا الخبر، ولنا رسالهٔ مفردهٔ فی هذا الموضوع وهی مطبوعهٔ.

ورابعاً: هناک موارد کثیرهٔ عَلَّمَ الِإمامُ علیه السلام- وهو باب مدینهٔ العلم- عمرَ بن الخطّاب وجهَ الحقّ والصواب، لئلّا تنتهی تصرّفاته عن جهل بالْأُمور إلی وهن الِإسلام وخذلان المسلمین، وهذه حقائق لا ینکرها أحد من المسلمین.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹۳

الفصل الخامس: سیّدنا علیّ فی خلافهٔ عثمان ... ص: ۹۳

وفی هذا الفصل، یذکر المؤلّف العناوین التالیهٔ:

مبایعهٔ عثمان،

مکانهٔ عثمان الدینیهٔ والاجتماعیهٔ،

الفتوح فی زمن عثمان واتّساع الدولهٔ الِإسلامیهٔ،

مأثرهٔ عثمان العظیمهٔ الخالدهٔ،

محنهٔ عثمان فی الخلافهٔ،

الفتنهٔ تبلغ ذروتها،

حصر عثمان،

شهادته!!

دور سیّدنا الرائع فی حمایته، أثر العقیدهٔ فی عثمان وسیرته وعلوّ مکانته فی الِإسلام.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹۴

وأنت تری أنْ لا شیء من هذه العناوین یرتبط بسیّدنا أمیر المؤمنین علیه السلام.

ولا یخفی أنّ أکثر ما جاء فی هذا الفصل، فإنّما هو کلمات ینقلها المؤلّف من الْأُستاذ کرد علی، وعبّاس محمود العقّاد...

ونحن فی غنیً- الآن- من التعرّض لما جاء فی هذا الفصل بالنقد...

لأَنّ المؤلّف بصدد الدفاع عن عثمان وبنی امّیهٔ الّذین سوّدوا وجه التاریخ، وشوّهوا صورهٔ الِإسلام ... والْأَشنع من هذا سعیه فی الفصلین اللّاحقین وراء توجیه بغی الباغین وخروج الخارجین علی أمیر المؤمنین علیه السلام...

والِإعراض عمّا أتی به أَوْلی من التعرّض له، فقد کان الغرض التنبیه علی دسائس المؤلّف ووساوسه، والکشف عن مقاصده وهواجسه

...

ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

والحمد للّه رب العالمين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّی الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩